من صهيل الخيل والجنايب ومن تعقعة الحديد المتلاذب واستوت الرجال على ظهور
المراكب وجردت السيوف القواضب واعتدلت الميامن والمياسر وصار الغبار قساطل
وستاير وتقعقعت الزرسان وجردت البواتر وطلع الغبار حتى ملا الاقطار وبرقت
الابصار وخفقت الرايات ودقت الطبول والكوسات وعلت الاصوات من ساير
الجهات وقد تعالا للكوسات حس الى الجو وقد عدم النور والضو وخفقت الاعلام
الكسرويات ودقت الكوسات الخرسانيات ونعقت البوقات الاعجميات ورقصت
الخيول بركابها وهزت الديالم حرابها وكثرت المنية عن انيابها وحارت من
الرجال البابها وقد ارتجفت مشايخها وشبابها قال الاصمعي فعند هلك تبارز بني
عبس تطلب القتال والحرب والنزال وهي تريد المدافعة عن الحريم والعيال وقد ايقنت
العرب بالزوال وشرب كاس الموت والوبال ولم تبتعد عن الجبال خوفا من حضور الاهوال
هذا وابو الفوارس ينظر الى العساكر يمينا وشمال وهو يحرض اصحابه على القتال وقد
رتبهم ميمنه وميسره وقد ترك في الميمنه معدي كرب الزبيدي في اربعة الاف فارس
ورتب في الميسره بني كنده وقد قدم عليها اباه شداد عوضا عن الامير مجار بن عامر
قال فلما ترتبت على هذه الصفه هزوا في ايديهم الرماح المثقفه وجردوا السيوف
المرهفه واراد عنتر ان يبرز ويطلب القتال والبراز ويوقف الروم عن الحمله
والانجاز قال اما ملت الروم بل انها صاحت وحملت باخلاف لغاتها وقد
رفعت اصواتها وهدرت بجملاتها قال الراوي وكان الحاجب زردخان قد قال
للملك الاسود لا تحرب انت اليوم قتال ولا حرب ولا نزال ولا احد من العرب
الذي معك حتى لا يشتبه علينا القتال لان الملك خداوند قد قال لنا هذا
المقال وامرنا ان نبذل ايدينا في الحرب ولا نترك من اعدا ابيه من يركب على
قتب قال فلما سمع الملك الاسود هذا المقال من الحاجب زردخان اجابه
الاسود بالسمع والطاعه وقد منع قبايل العرب من بني لخم وجذام عن الحرب والصدام
وانها لا تختلط بالعجم ولا يكون القتال في هذه الايام الا الديلم والاعجام
يقاتلوا العرب الذي مع الملك زهير وعنتر المنتخب قال فعند ذلك ركبت
الخلايق وركب ايضا الملك الاسود والربيع بن زياد وركب حذيفه بن بدر

وايضا الامير عمارة الكثير المكر والغدر. وهو على جواد ادهم اغر محجل. وقد لبس في
ذلك اليوم خلعة خضرا. وتعمم بعمامة حمرا. وقد غرز بدايرها ريش النعام حتى يوقف
انه الامير عمارة الوهاب. وقد وقف مع السادات والاصحاب. وقد ايقن في ذلك اليوم
ان عنتر تقتل بين تلك العساكر والابطال. ويحضى بعبله ذات الحسن والجمال والقد
والاعتدال. وقد ركبت خواص الملك الاسود وصاروا يتزحون على القتال وما يجري
في ذلك اليوم من الاهوال. قال فعند ذلك انطبقت تلك العساكر كلها كانها البحار
الزواخر وعملت السيوف البواتر وصار الدما من الجراح فاير. وقد صار الشجاع
كاسب والجبان خاسر. وتعطرت منهم المراير. هذا وعنتر كانه الاسد الكاسر
وهو يعمل فيهم عمل الشجاع الشاطر الذي لا يبالي من كثرة العساير ولا تهوله الامور
الكباير. هذا والفرسان بعضهم قد تصادمت. وبشفار الصفاح قد تلاطمت.
والقتلا منهم على الارض قد تكومت. والغبار عليهم قد خيمت. والدنيا من كثرة العجاج
قد اظلمت. وقد تدفقت المواكب وسال الدم على اللحا والشوارب وكثر العجاج وحمى
الشجاع وهاج. وتبلت الخلق افراد وازواج. وقد دنا ملك الموت في الارواح
بالفجاج. ومضت الانفس بغير احتجاج. هذا والصوارم قد لمعت والدروع
قد تقطعت والارض بالدما قد تبقعت. ومنازل الابطال قد تخلعت. هذا
وقد زادت نيران الحرب وكثر الطعن والضرب. وصار الهين بينهم صعب
هذا والمعمعة قد غليت غليان القدور. وتقطعت من الفرسان الظهور.
وعظمت الامور. ونزل عليهم القدر المقدور. وحامت عليهم العقبان
والنسور. وصار الجبان مقهور والشجاع منصور. وقتلت الرجال.
وعظمت الاهوال واشتد بينهم القتال وساء الحال في ساحة المجال
وقل منهم القيل والقال. وعظمت النضال وتقلعت المقل بروس السمر
العوال ونادا المنادي وقطعت منهم الكفوف والايادي. ودنم الارواح
الحادي. وطاب للفرسان السماع. وتفكر الفارس الشجاع. وطلبت الارواح
من الاجساد الوداع. وضاق عليهم البر بعد الانساع واندهل الجبان وارتاع.
ودام الحرب بينهم واتصل. وقطعت الروس من اعالي القلل. ووقع بينهم الضجر
والملل. وكل كل شجاع وبطل. وتجرت البطون وقلعت العيون. ولم يزالوا

على

على ذلك الحال وهم في الشده والقتال حتى عول النهار على الارتحال
واقبل الليل بالاعتكار. قال فعند ذلك دق بينهم طبل الانفصال فعادت
الرجال عن الحرب والقتال ونزلوا عن الخيل العوال. ودخلوا الى المضارب والخيام
واخذوا الراحه الوارده للاجسام واكلوا ما راج من الطعام وقلعوا ما عليهم
من الة الحرب والصدام وباتوا تلك الليله على مثال هذا الرواح. حتى اصبح
الله تعالى بالصباح. واضى بنوره ولاح. فعند ذلك ثارت الفرسان الاوقاح
تطلب الحرب والكفاح. وترتبت الصفوف وتقدمت الميات والالوف وهجمت
تلك الطوايف على بعضها البعض وارتجت من ارجل خيلهم الارض قال الاصمعي
وابا عبيده ولقد كنت في هذه الوقعه حاضر وواقف. وقد نظرت الى الصفوف
لما تصففت. والمواكب لما تقدمت. فطاش عقلي مما رايت من كثرة الخلايق
والامم. فبينما انا كذلك واذا بخراوند قد اشار بيده الى تلك العساكر
والدساكر. فعند ذلك حملت وعلى الاعدا اقبلت وتقدم معهم والاعلام
على راسه وقد قامت من ذلك الامر انفاسه فارت العجم انفسها على التلاف وقد
زاد الفزع والمخاف. وتقطعت الارجل والايدي بلا خلاف. وعاد الوعد بالطلا
واخلاف والصدق بغيا واسراف واصفرت الوجوه خجلا. وارتفع الصياح
وعلا. والغبار قد سد اقطار الفلا وعظم الويل والبلا. وصارت الرجال مثلا
ولبست من الدما حللا. وعاد في اعينهم السهل جبلا وتفتت الاكباد والكلا.
وبطل قول نعم واي ولا. وعاد الوصل هجرا مللا. واختلطت الطوايف ورجفت
الرواجف. وصبر الوزير المولف. وصالت الابطال. وعظم الزلزال. وسالت
الدما من قوايم السيوف. وكان ذلك اليوم يوم مخوف. بيعت الانفس فيه بيع
السماح وسكر الشجاع من فرحه وطاح وبكا الجبان على نفسه وناح قال الراوي
ولم يزالوا في قتال وحرب ونزال الى ان ولا النهار بالارتحال واقبل الليل بالانسدال
وافترقت الطايفتين عن الحرب والقتال. فدخلت الاعجام للسرادقات والخيام
هذا والمواكب دارت بخراوند بن كسرى وقدموا بين يديه ما جمعوا من الاسارى

وحصروهم فكانوا ثلاثمائة اسير من الفرسان اصحاب القوة والشدة وكان اكثرهم
من بني كندة ومنهم قليل من بني عبس وقتل مثلهم بلا خلاف وقتل من عساكر الاعجام
عشرة الاف وعادت العرب وبين ايديهم قدام عنتر خمسة الاف الا ان خداوند
لما راى تلك الثلاثمائة اسير بين يديه بردت ناره وزاد افتخاره ثم قال للحجاب احفظوهم
حتى ننظر اصحابنا من قتل ومن اسر ومن ربح ومن خسر ففعلوا ما امرهم به وباتوا
يتراقبوا الى الصباح وباتت الارض تضج من انين اصحاب الجراح وكانت بنى عبس
على ما حل بهم من الالم قد ربحت على العجم لان معدي كرب قاتل قتالا لاجل قدام بني
زبيد وفعل في ذلك اليوم فعلا يذكر به ثريا وبعيد واما عنتر بن شداد فتسه درع
من اسر اشفا بفعاله الفواد وانه كان يقاتل على غير جواده الابجر وكان شيبوب
يدور حواليه مثل الغزال اذا نفر كانه النار ذات الشرار الموهجة الموقدة وكلما قتل من
تحته جواد اتاه بغيره من الخيول الشارده ويدافع عنه بالنبال حتى يركب ويدخل للقتال
في حومة المجال فيبقى حوله مثل الثعلب لانه في ذلك اليوم ما طعن احدا الا وقتله
واذاقه العطب ولا ضرب بسيف احد الا وزهاه عندما دنا اجله واقترب وعادوا
وبني عبس وعدنان وهو كانه شقيقة الارجوان مما سال عليه من ادمية الفرسان وبنى
عمه بين يديه وورآه تشكر حملاته وتثني عليه وعلى حسن فعلاته وعنتر قلبه كله
عند الملك زهير واولاده اجمعين وهو لا يصدق ان يراهم سالمين وانتقدوا
اولاد الملك زهير فوجدوا قد جرح منهم ثلاثة واما ورقة فقد اصيبت عينه بنبلة
من ماضي السهام وضاق من اجل ذلك صدر الملك زهير والفرسان الكرام فقال لعن
الله الفرس وقتالهم فما اضرنا بهم بالنبال ولولا ذلك كنا محقنا اعداد الاعجام ثم
انهم شدوا الاسارى بالاحبال ودخلوا بهم داخل الجبال وعنتر يقول والله لا اخذ
ثار ورقة الا من خداوند بن كسرى ودع ايش ما جرى يجري والا خطفته من سرجه
ولا اخليه يسمع ولا يرى وبعد ذلك نزلت العسكران واوقدت النيران قال
وكانت طايفة بني كندة باتت تتحير في امرها لاجل من قتل منها وزاد حصرها لان
قتلاها كانت اكثر من قتلى بني زبيد واكثر العساكر دار عليها فباتت تلوم بعضها
على بعضها البعض وتدبر على خلاص نفوسها من تلك الارض ولما اصبح الصباح
واضاء بنوره ولاح فعند ذلك تبادرت العساكر الى لبس السلاح وترتبت في مقاماتها

تطلب

تطلب الحرب والكفاح . قال الراوي وكان خراوند احضر الحجاب واستخبرهم عن
اخبار اليوم الماضي وما جرى فيه من امر الحرب والقراب فاعادوا عليه جميع ما جرى
ومن قتل ومن اسر منهم من الاصحاب فعظم ذلك عليه وكبر لديه وقال لهم عصيتم الانوار
واستحقيتم عذاب النار ويلكم هذا جرى عليكم وانتم اضعاف اضعافهم في العدد فلو
كان الانوار يعكم ما ابقوا منكم احد فقالوا له ايها الملك لا تلومنا فاننا بالامس اهملنا امرهم
نوصل اليناشرهم واليوم القابل ما نقاتلهم الا مبارزه ونفصل المناجم ونا خذ فرسانهم
واقرانهم وتنظر كلما تقر به عينيك لاننا كلنا خدامك وبين يديك وكل من لم يقتل
في ذلك اليوم اثنين او ثلاثة اقطع حبله وابعده من حواليك فقال لهم الان
افعلوا ما بدا لكم ولا تخلوا عليكم عتب ولا لوم في قتالكم لان الملك الاسود والعرب
الذي معه مجتمعين اذا رادوا نقصركم يتولوا نحن واياكم في العجز مستويين فعند ذلك
اصطفت الصفوف وترتبت الميات والالوف وفي ذلك الوقت قال معدي
كرب يا ابو الفوارس ويا زين المجالس لو بارزونا هولاى الانذال كان اهيب لنا
واصلح في القتال فقال وهو كذلك ان بارزونا اخذنا ابطالهم واوقعنا الخوف
في قلوب رجالهم . فبينما هم في ذلك الكلام واذا بفارس قد ظهر من عسكر الاعجام
وهو كانه قطعة غمام وقد اقبل قاصد الحرب والصدام وعليه درع من دروع
الاكاسره لا يلبسه الا الجبابره متقلد بصفيحه هندية ماضية وبيده حربه على
الارواح قاضية وانه لما توسط الى بين الصفين ورمقته الفرسان بالعين استقبل
الشرق وسجد للشمس ولما فرغ من سجوده ادار وجهه الى بني عبس واشار بيده
اليهم يطلب البراز ويسال الانجاز وكان هذا الفارس قد خرج من تحت اعلام
ابن كسرى فاحترمته الفرسان ولم يبرز احد الى الميدان حتى انهم ينظروا ما يجرى
بينه وبين الفرسان قال الاصمعي فلما نظره معدي كرب لحقه الوجد والطرب
وقال لعنتر ها قد قضا الرب القديم حاجتي ونولني امنيتي واليوم ان شا الرب
القديم اشفي منهم كربتي ثم انه لما فرغ من كلامه جذب حسامه وانقض على ذلك
الفارس انقضاض الاسود القناعس وانطبق في عاجل الحال عليه ولما قرب منه
زعق فيه ومد ساعده اليه واراد ان يظهر شجاعته للصفوف فما تركه يعمل بينهم حرب

السيوف بل صدمه صدمة جبار شجاع ولم يخاف منه ولا يرتاع. وطعنه بالرمح
في صدره الطعنة يلمع من ظهره وراع فانقلب من وقته وساعته عن ظهر الحصان
فتعودت من تلك الطعنة الشجعان وقالوا وحق النار والنور والظل والحرور والفلك
الذي يدور ماحال فاحبنا مع هذا البدوي ولا تركه يطول الا في ساعه تركه
مقتول ثم ان الامير معدي صال وجال وطلب الابطال والقتال فطلع اليه
فارس من عيا من العجم وكان ذلك الفارس من شجعان الديلم فما تركه معدي كرب
يقرب منه حتى طعنه في صدره الطلع السنان يلمع من ظهره فعندها تتابعت اليه
الفرسان وزعقت عليه الشجعان وطاب لمعدي الضراب والطعان وتكاثروا
عليه من خمسة الى عشرة وهو يقتل ويأسر ولا يأخذه منهم تهاون ولا فترة ولم يزل على
ذلك الاختيار الى ان عبر نصف النهار وقد قتل سبعين فارس كرار واسر ثلاثين من
المرازبة الكبار فعند ذلك بهتت اليه الفرسان من العجم وهابته شجعان الديلم وجرى
على خراوند مالم يجري على قلب بشر واما الربيع بن زياد كادت مرارته ان تنفطر وقال
للملك الاسود والله ما هذا تدبير جميل ولا يشفي فيه مرض وما كان الصواب الا
تترجل الروم والعجم والفرس والديلم وتزحف كلها الى ذلك العبد الاسود الذي اعد
هذه الجبال سكن واجم والا طال علينا المطال ولا نبلغ منهم امل فقال الاسود يا ربيع
ان هذا الولد بن كسرى خراوند الشجيع قد رايته لما راى ما حل باصحابه وما قتل من
احبابه وما عليهم تجرى هانت عليه نفسه وعول ان يسل حسامه ويبذله فيمن قدامه
من ابناء جنسه وكان قد جرى عليه هذا الحال واراد ان يطلب بنفسه القتال
فما امكنه من ذلك حاجبه وردشان ولا من معه من رفقاه بل قبل الارض قدامه
ورقق له كلامه وقال ايها السيد ما بلغ الامر الى هذا الحال ولا احتجنا الى معونتك
في القتال ولا قتل احد من اصحاب الجدال ولا خرج الاجهال ما تخشى العار
في المجال واما من له قدر وشان ينزه روحه عن القتال هولاء مع الارذال الشلوع
الوبان والان الامر عظم وزاد ولا بقي الا الحرب والجلاد قال الراوي
هذا ما كان من هولاء من الكلام والابرام واما ما كان من معدي كرب
وعنتر بن شداد فان معدي لم يزل في مقام الحرب والقتال الى ان عول النهار
على الارتحال واقبل الليل بالاسدال فقد اهلك تمام المايتين فارس من الابطال

وقد

وقد نال الفخر بما قد فعل ذلك اليوم في المجال، ولما عاد من الميدان تلقته الفرسان وتلقاه
عنتر بن شداد وحمد على فعاله في مقام الطراد وهناه بالنصر والظفر وما في بني عبس الا
فرح واستبشر، ثم انهم باتوا الى ان اصبح الصباح واضا بنوره ولاح، فتبادرت الفرسان
تطلب الحرب والكفاح وجردت في ايديهم الصفاح، واعتقلوا بسمر الرماح، وركبوا
الجرد القداح، وبعد ذلك اصطفت الصفوف وترتبت المياة والالوف فبينما هم
كذلك والاعجام زادة احقادها وغلظت اكبادها، وصعب عليها بالامس ما جرى
من معدى كرب، وتواعدت المرازبه ان تبرز اليه وتسقيه كاس العطب الا ان ما ترتبت
العسكرين وتقاربت الفريقين الا ومرزبان من عساكر الفرس قد ظهر وجال على حصانه
واشتهر، وهو على جواد اشقر عالي من الخيل مضمر، مدور الكفل جبلي المرزبان من فوقه
كانه الليث القسور، ثم انه صال وجال في حومة المجال وطلب الحرب والقتال، فهم
عنتر ان يبرز اليه ويسقيه كاس العطب، فعند ذلك اقسم عليه معدى كرب وقال
اقسم عليك يا ابو الفوارس بحق من يحيي العظام الدوارس انك تدعني ابرز لهذا، فاني
اراه معجب بنفسه متكبر على ابنا جنسه، فتاخر عنتر فارس الحرب، وقفز الى الميدان
معدى كرب والتقا بمقدم الديلم وهو على جواد ادهم كانه الليل اذا اظلم، يسبق
البرق الخاطف، ويفوق الريح العاصف، وفي يده صارم، وعلى كتفه رمح يتلوى
مثل الاراقم، ولابس على جسمه زرديه ترد اسباب المنيه، ثم ان معدى انطبق على
الحاجب، وزعق زعقة الاسد اذا زاد به الحنق، وطعنه في فواده اقلبه عن جواده،
فتتابعت اليه الفرسان وتتابعت عليه الشجعان، وطاب لمعدي كرب الطعان،
وظهر منه ما حير الاذهان، وعجز عن وصفه اللسان، وكان يوم من عجايب الزمان،
الا انه ما عبر عليه نصف النهار حتى اهلك سبعين فارس كرار، ووقفت عنه الفرسان،
فعاد الى عسكره وغير الحصان، وعاد اطبق الى طابق الجولان وهو كانه من
عفاريت الجان، ثم انه نادا ابرزوا واطلبوا اخذ التار قبل ذهاب النهار، هذا
وخداوند قد زاد بلباله وتغيرت احواله، لانه كلما ابصر فروسية معدى اشتهى
قتاله، وهم ان يبرز في ذلك الوقت اليه فمنعه الوزير شفقتا عليه، ولما غير

المنظر

معدی جواده عاد الی المیدان بحربه وجلاده فعند ذلك زاد بخداوند الامر وصارت
عیناه مثل الجمر وخرج من تخت الاعلام بغیر علم الوزیر فباس بین الحاجب الکبیر وساله
الثبات عن الخروج خوفا علیه من العطب وضمن له هلاك معدی کرب وقال الله یا ایها
الملك هذا یقبح علینا اننا نکون فی هذا العالم العظیم ولا نقدر علی فارس من فرسان
العرب جامعین الجمله والحطب فانا لا بد لی من الخروج الیه واردیه فی المجال واجعله
ملقا علی الرمال والا ما حاجه ان یکون اسمی زرد خال ولا بد لی ما خلیه یرفل فی
حلة حمرا ارفال واخلیه یرجع بخیبة الامال وابلغك من المنا ونقل عنك ما انت
فیه من العنا وان شیت حملنا کلنا علیهم واوصلنا الاذیه الیهم فقال خداوند
انا ما ارید الا من یخرج الی هذا الاعرابی البادی ویبلغنی منه مرادی حتی لا
یقول الاسود اخو النعمان ما کان فی عسکر العجم من یلقا فارس من الفرسان ویصیر
مثلا یضرب فی سایر الاقطار ما طرد اللیل والنهار فقال الحاجب یا ملك وحق
بیوت النیران ما عساکرنا کلهم الا شجعان ولکن ما یلقا هذا الفارس فی المیدان
الا القلیل من الفرسان وانی انا ما تاخرت عن البراز والضرب الا کنت لاسود هم
عنتر فی الانتظار لان لی علیه ثار قدیم ودین ارید ان استوفیه منه عظیم
من نوبة قتل اخی لناه برد وانی اعلم ان انا قتلت هذا العبد الشیطان
فیخرج عنتر بعده الی المیدان ویکون الامر قد تیسر وهان فقال خداوند لما
سمع هذا المقال هذا ما هو عنتر الذی یقولوا علیه انه بطل شدید وفارس
صندید فقال الحاجب لا یا مولای هذا یقال له معدی کرب سید بنی زبید
وقد التجی الی بنی عبس وعرفان بقومه والفرسان وتعاهدوا علی خلاص الملك
النعمان وان هذا الفارس مع هذه الفروسیه التی نظرتها بالنظر ما هو نقطه فی
بحر عنتر وکثیر مثل هذا قد قهرهم عنتر وانا فی وقتی هذا ابرز الی المیدان واخذ
ار هذا الشیطان ولو کنت من اول تولیت القتال کنت من زمان قضیت
الاشغال ثم ان الحاجب تاهب للحرب والقتال وخرج علی جواد اسود ادهم
فی لون السبج صعود علی خوض اللجج ما للهارب منه مخرج ولا علی راکبه من
حرج ولما صار فی المیدان وتبینته العسکران هدر وبربر وادار وجهه الی ناحیة
الشمس وکر وکان علیه زردیه لا یعمل فیها الا وبر وعلی راسه بیضه قدیمه من عمل

الکهانه

الكهانة وكتبه عليه برسم الاكاسرة انوارها ساطعه ولامعه وزاهره مثل
الشمس والقمر وتتقلد بحسام ابتر وبغض المتن اخضر وفي يده رمح قصير مكعب
من عمل سمهر وعلى راسه سنان يسبق القضا والقدر وتحت فخذه ثلاث
حراب من النحاس الاصفر كل واحده منهم تنفذ من الصخر والحجر وبين يديه
عشر فوارس نزول الكل بقيا ربوه وقال يا مولاي اعرف كيف قلت ولا تنقض الوعد
ولا تخون فقال له عنتر اخبرني ما قلته حتى ادبر ما يكون فقال له يا مولاي انت
ما عاهدتني ان كل ما اتاك رسول ترمي رقبته وتعطيني سلبه وعدته فقال عنتر
وقد ضحك يا ويلك واين الرسول الذي اتانا وانما هذا حاجب الملك كسرى
يريد برازصاحبنا وهولاء الذين بين يديه غلمانه يمشون في خدمته تعظيما
لشانه فقال عقاب لعن الله ابو لحيته ما احسن جواده وعدته وحق زمة
الرب الكرام والكعبه والبيت الحرام لا طلبتها الا من معدي كرب لانه رجل كريم
وقد عرفت منه الخير العظيم فقال له عنتر والذي اخذته ما يكفيك فانه كثير
غير قليل فقال له عقاب بلا والله يا مولاي ولكن اريد اجمع مال كثير من
هولاء الاوغاد حتى انني اخطب عبله بنت مالك بن قراد واتزوج بها
واقيم في هذه الديار لان اخبارها كانت تصل الينا مع السفار وتوصف
عندنا في كل عشيه وابتكار وانا رجل احب النكاح وابالغ في مهر البنات
الملاح ولقد سمعت ان لها عبد بصاص السواد يقال له عنتر ابن شداد
وسمعت انه صعب المراس والقياد فابعده الله ولا ادناه واماته ولا احياه
فقال له عنتر وقد علم انه مغفل عن هذه العمله البنت يا شيخ وتلك عبله وانا
اكون لك الواسطه في التزويج لانها لمثلك حلال ولكن اجتهد واجمع المال
حتى تبلغ الامال فقال عقاب السمع والطاعه فانت الا عبد عظيم
اخير من حر كريم وان فعلت ما ذكرت معي وبلغتني ما اختار فاني مدى العيش
ما اقطع لك تذكار واكون قد اخترتك الى ولدي وافعل معك ما لا يفعله
احد وادعك تصبح شبعان من لحم النوق فقال عنتر جزاك الله عني كل خير

فوتا عقاب الى عنتر

قال الراوي هذا ما كان وانا انما اجعلك الا موضع مولاي الملك زهير
من هولاى. واما ما كان من زردخال فانه رد على كل من كان معه من الرجال
وحمل على معدي كرب من غير مطال. واطبق عليه في القتال. وكان معدي قد
تعب مما لاقا ذلك اليوم من براز الابطال ثم انهما تلاحما وتناصلا وتهاجما
والتصقا وافترقا. وانبسطا وانطبقا وتقاربا وتطاعنا وتضاربا. واخذا
في الكر والجد والصد والرد. والسوق والطرد. ثم انهم لم يزالوا على ذلك الحال
حتى اقبل الليل بالاسدال. فعند ذلك افترقا عن بعضهما البعض وانفسحا في
تلك الارض الا انهما لم احد وصل الى صاحبه لا بطعنه ولا بضربه. وقد تعجبوا
الناس مما شاهدوا من تلك الامور الصعبة هذا وقد عاد زردخال وهو حزين
على ذلك الحال كيف انه ما بلغ ما يرتجيه من الامال. هذا وقد عاد معدي كرب
وهو طالب ناحية العسكر الذي للعرب. فعندها عذر فارس العجم بمعدي كرب
وزعق فيه وصال عليه وترجع اليه وضربه بحربة ماضية وكانت تحت فخذيه
وهي على الرواح ماضية. وكان معدي لما سمع زعقته قد القا على ظهره
درقته فوقعت الحربة الى جسمه جرحته وفاض الدم على جسده. وقد وقع على
وجهه ويديه وغشي في ذلك الوقت عليه فهم الحاجب انه يترجل اليه ويسوقه
بين يديه. واذا بزعقة قد اخذته ولها دوي مثل الرعد القاصف. وتبقى كل من
يسمعها راجف. فعندها شال راسه ينظر من والاه واذا بفارس من تلك
القبايل قد فاجاه وانحط عليه حتى حاداه فصاح فيه فخبله وارعبه
وطعنه طعنة صادقة وكانت لعمره ماحقة فوقع على الارض يخور في دمه
ويضرب في عندمه. وكان ذلك الفارس الذي خلا ذلك الحاجب على
الارض معفر كان ابو الفوارس عنتر لانه لما راى الحاجب وقد غدر بخصمه
جازاه على فعله. ثم انه تقدم الى معدي كرب وقلع الحربة من ظهره واركبه على
مهره ثم انه حاداه الى ان اوصله الى اصحابه ورفقاه وهو في حالة الضرر
مما حل به وناله من الغدر وكان الليل قد اقبل بظلامه وطنب على الخافقين
بخيامه. ثم ان عنتر رجع الى مقامه وبات وقد زادت على معدي كرب

الالام واما.

الآمه. وانما خداوند ابن كسرى لما راى ذلك الامر الذى جرى على حاجبه زاد همه
وغيظه ونوايبه. وسل سيفه من غمده وقال لمن حوله من اعوانه وجنده
آتونى بازاة العرب. وحق الجراد الملتهب لا ابقيت منهم لا راس ولا ذنب.
فلما رأت الحجاب الى ذلك الحال فقالوا ايها الملك لا تفعل هذا ولنا
عندهم مقدار سبعة الاف اسير من كل سيد كبير ان قتلت احد من هولاء
الاسارى انزلوا بكل من كان عندهم التدمير والخسارة فينا هو كذلك.
واذا بالملك الاسود اقبل والى الارض قبل ثم قال ايها الملك هذا الامر قد
طال فانهم راجحين علينا فى القتال. واعلمك ان هذا الذى تامر به من الامر
له وقعات مخبورات وغارات مشهورات. وان لم تدعنا نحمل عليهم
من كل جانب. ونبادرهم بالقنا والقواضب. وان لم تفعل هذا الامر المرغوب
والا ما تنال منهم مطلوب. ولا نبلغ منهم مقصود. وتهلك نحنا وهذه
العساكر والجنود. فلما سمع خداوند بن كسرى كلامه زادت به الافكار
والوساوس. وقال انا ما اقاتلهم الا فارس لفارس. وان لم تفعلوا هذه
الفعال. فانا لا اريد منكم مساعف ولا مساعد ولا اريد مساعدتكم. ولا
بقيت من اليوم اقاتل بعسكرى معكم. ولا ادع عسكرى يقاتلوا الابراز حتى
يفنوا عرب الحجاز. فاذا افرغت عساكرى وجندى قاتلتهم انا بعد ذلك وحدى
حتى يكل ساعدى وزندى. فاما اكشف العار عن نفسى. او انهم يقتلونى
ويسكنونى رمسى. ولا يقال عنى عند الملوك انه ما كان فى عساكرى من يلقا صعلوك
العرب. ولا يطيق منهم فقير ولا صعلوك. واقام خداوند على ذلك اللجاج
والطغيان. وقد خرج من عنده الملك الاسود غضبان. واعلم بهذا الحديث
مقدمين الوربان. فلما سمع الربيع ابن زياد هذا الخبر قال اعلم ان هذا الامر
كله لسعادة عنتر حتى انه يبلغ ما يريد من النصر والظفر. وعلينا ينصر واعرف
ان هذه العساكر والجنود الذى كالسيل والمطر كلها تنكسر ما دام ان هذا العبسى

٧ الامر الخطير

٧ والشان هو غاية مقصوده
ابطال الحجاز وهم على كل حال
ما فيهم الا من   صح

العبسي عليها مقدم. ولم تزل الطوايف في حديث بعضها البعض. وهم يوجون
في تلك الارض حتى مضى الليل الحالك واتى الصباح بنوره الفاضح. و
ركبت الطايفتان. وترتبت العسكران واعتدلت الصفوف. وانتهزت السيوف
والتقت الاقران بالاقران والشجعان بالشجعان. الا انهم ما طال بينهم النزال
ولا وقفوا ساعه من الساعات حتى ظهر من الوديان فارس في الحديد غاطس
كانه قلعه من القلاع او قطعه انفصلت من جبل فتبينته العسكران وتحققته واذا
به فارس الطعان وعروس الميدان الرفيع العماد وحية بطن الواد الامير
عنتر بن شداد وهو على جواده الابجر وهو مثل البحر اذا زخر. وحمل على
ميمنة العجم وزعق فيهم وهجم ساعه من النهار وعاد من تحت الغبار كانه
صاعقه من نار. وقد اهلك مايه فارس كرار. ووقف ساعه بالجواد حتى
اراح الجواد. وعاد الى الطعن والطراد وطلب الحرب والقتال واشار
الى فرسان العجم براس السنان. وقال ابرزوا يا فرسان خراسان حتى اريكم
كيف الضرب والطعان. فعند ذلك برزت اليه الفرسان وتبادرت الى نحوه
الاقران فجعل ينهب ارواحها. ويرمي الى وجه الارض اشباحها. ولم يزل على
ذلك الحال المبين حتى اهلك منهم سبعين وابن خمسين من الشجعان. فعند
ذلك وقفت عن قتاله وبرازه الفرسان وهابته جميع الاقران. فلما نظر
الى توقيفهم زاغ منه بصره وحمل على الميسره وهو كانه النار المسعره وكانت
فيها قبايل العرب فاوردها موارد العطب. وعمل فيها مثل ما تعمل النيران
في الحطب. حتى وقفت الشمس في قبة الفلك وصار كل من حمل عليه هلك.
ثم انه بعد ذلك عاد عنهم بعدما انه استشفى فواده منهم. وشيبوب قدامه مثل
البرق اذا لمع او كالشهاب اذا طلع. وقد اباد هو واياه كل بطل صميدع.
ونكس رايات بني غيلم. ونشر منهم الغمم وحير بفعاله ذلك اليوم الامم.
وهزم اكثر الاعدا وفرقهم في جنبات البيدا. ثم انه وقف بين الصفين
وافتخر بين الفريقين. وجعل يصول ويجول. وقد اخذ الميدان عرضا
وطول وزعق زعقه ارتجت لها قلوب الفحول وجعل ينشد ويقول شعر

بسلي

سلى يا عبلة ذا الجبلين عنا • وما لاقت بنى الاعجام منا
ابدنا جمعهم لما اتونا • بموج مواكب انسا وجنا
ضربناهم ببيض مرهفات • تقد ظهورهم قدا وبطنا
وكففنا المواكب عن نساء • يردن على نساء الارض حسنا
وكم من سيد اضحا بسيفى • خضيب الراحتين بغير حنا
وكم قدم تركت فتاه صبحا • يرددن الصياح عليه حزنا
وجبار راى طعنى فنادى • تانى يا ابن شداد تانا
خلقت من الجبال اشد باسا • وقد تفنى الجبال ولست افنى
انا الحصن المشيد لال عبس • اذا الاعدا شادة الحصنا
ولون الليل لونى غير انى • فعالى من بياض الصبح اسنا
سوادى نسبتى وابى وامى • حسامى والسنان اذا انتسبنا
ومالى فى الفوارس من مثيل • فكيف اخاف من انس وجنا

قال الراوى الا ان عنتر ما فرغ من كلامه وشعره ونظامه حتى خرج الملك الاسود من تحت اعلامه وصاح وقد حل به الويل والحرب وحمل وحملت بعده قبايل العرب ونادى الربيع فيها فاقبلت من كل تعز وسبسب وقال لهم دونكم وهذا العبد الاسود الذى طغى على الملوك وتمرد ومن هذه الفعال يكون اجله قد اقترب ولا بقا له من يدى هذه العساكر الى خلاصه سبب فلما سمعت الفرسان كلام الربيع حملت من شدة الغضب وارتج البر من ركض الخيل وانقلب ونظر عنتر الى العساكر وقد اقبلت من فرق وسلب فلما نظر الى ذلك الحال اقبل على اخيه شيبوب بالمقال وقال له ويلك ارجع الى الملك زهير بالسلام والخبر وقل له يرسل الف فارس الفابها هولاى الاعدا واقرهم فى جنبات البيدا واوصيه انه لا يبرح من باب الوادى خوفا ان نبل طايفة العجم تنهب اموالنا وتسبى حريمنا وعيالنا فمضى شيبوب الى

ما آمر به اخوه عنتر. وفي دون ساعه حمل العسكر على العسكر. والتقت الفرسان بالفرسان. وتبادرت الاقران وكرت الشجعان وعمل الصياح في كل مكان وعمل الصياح والطعن بالسنان والضرب بالسيف اليمان وتقدم الشجاع وتقهقر الجبان وثار القتام الى العنان وانهمت الخيل في الميدان. وتقصفت من شدة الطعن الرماح وفار الدم وساح. وهبت عليهم الارياح بالموت تنهب الارواح وخفيت الدما الوجوه الملاح و نزلت عنهم الافراح وقيل لا براح. ونزلت عليهم الاتراح. وتكردست الابطال في البطاح وعدموا ايام السماح وسمحوا بالارواح بعدما كانوا بها شحاح. وهطلت سحايب الموت بالغدو والرواح. وشربوا كاسات الموت غبوقا واصطباح. وتذبهم الادما في المسا والصباح. وعدموا الملاح والقداح وفقدوا ~~الخل~~ والحبيب والرفيق فبينما هم في هلاك الارواح وتلاف الاشباح. واذ بصايح قد صاح. وقد صار قاصد الرباء والبطاح. وقد خرج الصياح من معمعة الحرب والكفاح وهو اهدر كانه البعير. وفي يده اسير وهو قابض هذا الفارس كان عنتر الاسد القسور والبطل الامجد والراحل شيبوب. والاسير الملك الاسود لانه كان اول من حمل قدام قبايل العرب وصمم على عنتر بالطعنه من شدة ما لحقه من الغيظ والغضب وامل في نفسه ان يسقيه كاس العطب فلما وصل الرمح الى عنتر سبح على الدرقة بموفقة وطعن بعقب الرمح فالقاه من على حجرته. هذا والخيل قد ادركته. والفرسان قد قاربته. فقاتل ومانع عنه ولم يدع احد يدنوا منه ولم يزل على ذلك الامر المنكر حتى وصل اليه شيبوب وساقه بين يديه وسار من خلفه يردعنه الفرسان. ويصادع الابطال والشجعان حتى اخرجه من عرصة المجال وعاد عنتر الى الحرب والقتال والتقا بالاقبال في عرصة المجال وكان معدي كرب مريض من ذلك الجرح مكروب. لهذا كان سبب امتناعه عن الركوب من الالم والاخطار. فقام ركب جواده بعدما اعتد بعدة جلاده مع ما يجد من الم الجراح. ثم انه جعل يخوض العجاج

والكفاح

الخل

عليه

وطعنه بعقب الرمح

والكفاح ويحرض بني عمه على الحرب والجلاد. واتباع عنتر بن شداد وكان خداوند قد ضاق صدره وصعب عليه كيف حملت العرب من غير امره وقال للفرسان لما راى ذلك السبب لا تدعوا من فرساننا احد يقاتل مع قبايل العرب لانهم ان حملوا معهم ونصروا على اعاديهم يصير الذكر لهم. ويقول الاسود نحنا فعلنا بقلتنا ما لا فعلته العجم بكثرتها. ويصير الذكر لهم دوننا قال الراوي هذا كله يجري والعساكر في الصدام والزحام. وتجريع كاس حمام والموت الزوام. وقد عمل الضرب بينهم بالحسام والطعن بالرمح الكعوب اللهدام وقل الكلام وهشمت العظام. ففي ذلك الوقت حل بهم الانهزام. هذا وعنتر واصحابه يطعنوا في ظهورهم. وقد حل بهم الفنا وحاروا في امورهم. ولم يعودوا من وراهم حتى عبر دهم الى دفعاهم. ولما انتشر الليل بالسواد وعادت رجال عبس الاجواد. وفي اوايلهم عنتر كانه طود من الاطواد او من بقايا عاد. والى جانبه الملك زهير وهو فرحان بكسر الاعدا ويثني على عنتر بكل خير. والى جانبه معدي كرب وهو بينهم كانه البرج المشيد. هذا وعنتر بينهم قد افتخر على جميع السادات وانشد شعر

٧ سبي بني زبيد

اذا اشتهرت بين الصفوف القواضب	وشرعنا الميدان من كل جانب
وصال الليوث الحرب بالبيض والقنا	وكانت كمثل السيل تحت الغياهب
حملت عليهم ثم بددت شملهم	فعال هزبر ضاري في الكتايب
ولست ابالي عنهموا ان تكاثروا	ولكني ازدهيوا في السباسب
وليس بوجه الارض باسي وشدتي	وقد شهدت لي في الحروب الوايب
وانا عنتر الموصوف في كل معرك	وقد ظهرت بين الصفوف عجايبي
وعزي سعيد في الحروب وغيرها	ونجمي علا فوق السها والكواكب

قال الراوي فلما سمعت منه الفرسان ذلك الكلام والمقال ترنحت الابطال والابطال. هذا وبني عبس وبني زبيد قد ملوا ابا لقتال ذلك النهار جنبات الارض والبيد. ونثروا الايادي والجماجم واشفوا قلوبهم من الاعارب والاعاجم

فلما نظر خداوند الى بنى عبس وما انزلوا بعساكره من البليه ضاق صدره وايقن
بحلول المنيه ثم انه قال وحق النار الحميه والشمس المضيه لقد انخفضت الدولة الكسرويه
وانهانت الطايفة الفارسيه ولا شك ان الرب القديم رافع السموات العليه قد بعث
الرجل المسمى بابن البذويه وهو الرسول الذى يطفى النار الحميه وقد سعدت بظهوره
هذه الطايفة العبسيه وبعد ما جرى لنا هذا الامر والشان فما بقينا نلوم الملك النعمان
الذى صاهر هولاء الاقوام واتخذهم له اعوان من دون الانام لان فارسهم هذا
الاسود قد عمل اليوم فى الحرب عملا يعجز عنه كل احد فعندها قال بعض حجابه واهل
مملكته ونوابه ايها الملك هذا الرجل الذى ذكرته واخبرت عنه الحكما فما اسعد غير
هذه القبيله من دون القبايل حتى انها فعلت بنا هذه الفعايل فوحق النور
والنار ذات الاشتعال ان لم تدعنا نحمل عليهم بجميع الابطال ونقصدهم بالحراب
والنبال ونخيرهم فى هذه الجبال والا ما نبلغ منهم امال ويكسرونا وينزلون بنا
الهوان ولو اننا نجيب كل من فى خراسان ونصير مثلا لكل انسان ويهلكون منا
كل الرجال والفرسان فلما سمع خداوند ذلك المقال اقبل على من حوله من
الرجال وقال لهم افعلوا ما تريدون ودبروا ما تشتهون واكشفوا عنا هذه
الغمه بكلما تقدرون وانا اكون فى اوايلكم عندما تحملون ثم انه من ساعته
امر النقبا ان تامر ساير العجم وان يعلموهم بالاستعداد للقتال واخذ الطعن
والنزال ولم تكن الا ساعه حتى اعلموهم بذلك الحال فرحوا بذلك جميع الفرسان
والاقيال والاقران وقالوا لقد استرحنا من براز شيطان الحجاز ثم انهم باتوا
على ذلك الرواح الى ان اصبح الصباح واضا بنوره ولاح فعند ذلك نادوا
يطلبون الحرب والكفاح ثم ان خداوند ركب مقدمهم وصاح فصاحوا صيحه
واحده ارتجت لها البطاح ثم انهم ماجوا يمينا وشمال وسجدوا للشمس وكفروا
بالرب القديم المتعال وتقدموا بالقسى والنبال والحرب والجحف الثقال وعولوا
ان ذلك اليوم يوم الانفصال وكانوا بنى عبس قد اصبحوا ذلك اليوم فرحا
مسرورين بما بان لهم من ابو الفوارس عنتر من ذلك المرام وقال لهم يا بنى الاعمام

هذا

هذا النهار ما هو مثل ساير الايام • هذا يوم تشيب فيه الاطفال قبل الفطام • مما
يجري فيه من الاهوال العظام • ولما تنظرون قتال هولاء اللئام • والراي عندي
ان تطاوعوني فيما اقول لكم من الكلام • وذلك انكم تجتمعوا وتثبتوا في المضيق •
واياكم ان تطيعوا انفسكم على ارض التشتيت والتفريق • واثبتوا ساعة الزحف •
واياكم تفزعوا وتتفرقوا • وقاتلوا في هذا اليوم رجالة • ولا تقاتلوا خيالة • لان
الاعجام بالنبال لخيلكم يقصدون • وهلاككم يطلبون • الا انهم ما فرغوا من ذلك
المقال وترتبتوا على ذلك الحال حتى صدمتهم الفرس مثل الامواج وفاضوا
عليهم مثل البحر العجاج • وضاق بالطايفتين الفجاج • وكثر بينهم الانزعاج
وعاد بياض النهار مثل الليل الداج • وظهر السواد وخفي الابلاج • واختلطت
الافواج بالافواج ووقعت النبال في الازواج قال الاصمعي ولقد بلغني
ما اثق به واعتمد في كلامي الصدق عليه من سادات القبايل الذين هم اصحاب
الفهم والفضايل بان القوم جرى لهم يوم ما جرى من قبله لاحد من قبايل العرب
الذي وقعت بينهم الحروب • ولا تحدث بصفاته احد من الامم السالفة لانهم
وقع بينهم الحرب حتى وقعت الاجساد تالفة • ودارت رحى المنايا واجفة وارياح
الموت عليهم عاصفة • ورؤوس القتلا من على الابدان آسفة • وصارت الاحباب
على الاحباب متاسفة قال المولف هذا الاقوال النفايس على ان عنتر اختار
من قومه في ذلك اليوم الف فارس الا انهم ليوث عوابس • وصار يقاتل بهم في
ذلك اليوم وقد صفوا التراسهم صف واحد • وصاروا يلتقوا لهم سهام النبال •
هذا والعبيد من خلفهم بالخيل والجنايب • وحملوا لهم الرماح والسيوف والقواضب
وكلما راى عنتر الفرس وقد ضيقت من بني عبس جانب فيركب عند ذلك فيمن
معه من الابطال ويصيح فيمن قدامه من الرجال ويحمل عليهم هو واصحابه ويحطهم
من خلفهم بالرماح الطوال قال ولم يزل على ذلك الحال المناسب حتى يكشف هو
ورجاله عن بني عبس المواكب ويردد اكثرهم على الصعيد • ثم بعد ذلك يعود عنهم
وقد تفرقوا في الفلا والارض قد امتلات بالقتلا • لان عنتر كانت هيبته

ووقعت في قلوبهم لاجل ما ابصروا منه في البراز في اليوم الذي تقدم. فصار ابا صاح في جوانبها تزقت. واذا حمل على كتايبها تمزقت. ولم يزل الامر على مثل ذلك الاخبار حتى مضى نصف النهار. فلما نظر خداوند نبات بني عبس قدام ذلك العسكر الجرار حل به ما عاين منهم الانبهار. واستغاث هو وعساكره بذكر النور والنار. ثم انه فعل كما فعل عنتره وترجل عن ظهر فرسه وزحف نحو العرب بسيفه وترسه. فضجت من حوله مرازبة العجم. وبيا منهم الامير محمد رحمه لما راى فعل ملكهم وهجم. فعند ذلك ارتجت جميع الافاق. وزاد الامر عن وصف الحذاق. ولعبت في بني زبيد وبني عبس وبني كنده الحراب الرشاق. وبليوا في ذلك اليوم من حرب العجم بما لا يطاق. وقتل من حضر اجله في ذلك اليوم المر المذاق. ولما راى عنتر ذلك الامر صاح فيمن حوله من الابطال وامرهم بالحمله فحملوا وخاضوا الغبار والقسطل. وضربوا الرقاب وابروا القلل. وطعنوا الصدور باسنة الرماح الذبل. وقاتلوا القوم قتال الجبابره الاول. وسطا ابو الفوارس عنتر سطوة الشجعان من كل بطل. فلله دره في ذلك الوقت فيما فعل وكم قتل في الميمنه وكم اهلك في الميسره هذا والروس بين يديه طايره والوحوش من هول الصياح نافره والغبار على روس العسكرين ثايره وكوس الموت عليهم دايره والصوارم للاعمار باتره والخيل بالجماجم عاثره والقتلا بالدما غارقه. وصارت السيوف للاعمار ماحقه. والاسنه في الصدور نافذه وصارت الغبار عليهم عاقده حتى بلغت الارواح الى التراق وتم السيف يعمل حتى غاب ضو الشمس ونور الاشراق. واقبل الليل بالظلام والاغساق. فعند ذلك تنادت المواكب بالافتراق بعد ما كلت هي والخيل العتاق. ثم رجعوا عن بعضهم البعض الجيوش. وصار الشجاع مما عاين في ذلك النهار مدهوش. قال وكان قتل من العجم اكثر ما قتل من العرب. الا ان العجم كثير لم يبان فيهم نقص لاجل ذلك السبب عادت العرب راجعين. الا ان قتل عندهم رجال كانوا موصوفين

واما

واما بني كنده فانها حل بها العدم. لانها كانت تقاتل وهي بلا مقدم والذي
كان في اجله تاخير فانه انهزم. وتوزعت فرسانهم بين الروابي والاكم وما تاخر
اكثرهم عن الفرار والهرب الا من خوف المعيره بين سادات العرب. وكذلك بني
زبيد قد قل نشاطها لاجل جرح معدي كرب. وباتت متحرمه على النجاه خايفه
من العطب قال الراوي واما الربيع بن زياد فانه فرح بذلك الامر وبات
وهو يبشر حذيفه بالنصر والظفر وهو يقول له يا ابن العم ان تم لبني عبس مثل ما تم
عليهم انقطع اثارهم وانا زمن معهم من القوم. فقال حذيفه والله يا ربيع ما هم
الا جبابره عتاه وما يغلبوا ما دام هذا العبد بالحياه على انهم ما كانوا اليوم
حاضرين في المعمعه وما قتل منهم واحد الا حتى قتل ثلاثه واربعه قال الراوي
هذا ما كان من الربيع وحذيفه. واما من بني عبس فانها عادت في اسوحال
وقد جرح اكثر الرجال. ثم ان الملك زهير شاور عنتر في الدخول الى بين
الجبال والقتال عن الحريم والعيال. فقال عنتر وحق من ارسا شوامخ
الجبال وقدر الارزاق والاجال ما ادخل حتى تتعاين لنا الغلبه من هذه
الفرسان والا انا اذا بقي معي الف فارس قدرت احمي هذا المكان ولو
اجتمع علينا كل من في بلاد العجم من عباد النيران فلما سمع الملك زهير من
عنتر هذا المقال فقال له افعل ما بدا لك وما تريد من الاعمال. ثم انهم
بعد ما دار بينهم ذلك الكلام باتوا يتحدثون الفرسان ويهونوا عليهم الحرب والطعان
والصدام. ولم يزالوا على ذلك الرواح الى ان اصبح الله تعالى بالصباح واضا
بنوره ولاح. فعند ذلك تبارزت الفرسان تطلب الحرب والكفاح. وركبوا الجرد
القداح. واشهروا البيض الصفاح. وهزوا عوامل الرماح فحملوا فاهتزت
لهم الجبال. وفعلوا بني عبس مثل ذلك الفعال. وعنتر بين ايديهم يحميهم ويذب عنهم
كما يذب الاسد عن الاشبال الا انهم ما زالوا على ذلك الحال حتى ولا النهار بالارتحال
واقبل الليل بالاسدال ورجعوا عن الحرب والقتال وقد زاد بهم الفشل والملال
وما زالت الحروب بينهم دايره سبعة ايام تمام. فلما كان في اليوم الثامن ضعفت

بني عبس عن الطعن والضراب. وقاتلت بين الجبال والشعاب. وقد ايقنوا بالفنا والذهاب. وكان قد تجرح عنتر في ثلاث مواضع. وهو امع ذلك يدافع ويمانع. حتى اشتدت الامور والعجايب. وضجت النسا والاطفال. وفاضت من اعينها المدامع قال الراوي هذا وجار المواكب قد تتابعت. وجا الفرسان قد تدفقت من ساير المواضع. ولاحت في وجوه العرب المطامع. وصاح الربيع في ذلك الوقت بصوت اسمع كل سامع. وقال يا ويلكم دونكم ونهب الاموال وسبي النسا والبنات الذي مثل البدور الطوالع. واقطعوا عنتر بصقال السيوف القواطع. وانهبوا جسده باسنة الرماح اللوامع قال الراوي ومع ذلك النذا الذي ناداه التفت على حين غفلة الى وراه فنظر غبار قد طبق الفلاه وقتام قد علا وتسطل وهو مقبل على عجل اسرع من قدوم الاجل الواقع. وقد انصمت منه المسامع. فعند ذلك تحير الربيع ممارا وتعجب من تلك الاحوال والتفت الى حذيفه وقال لا شك هذا غبار الملك كسرى وقد اتى في جميع ما عنده لما بلغه عليه خبر ولده وسوف تكون نوبه ميشومه على بني عبس ونقطع اثرهم ولو هربوا الى مطلع الشمس ثم انهم جعلوا يحدقوا الى ذلك الغبار حتى انكشف ما تحته للنظار. واذا هو جيش متراكب متدافق كموجات البحار وفيه واليه الملك النعمان والى جانبه حجار بن عامر كانه الاسد الهدار. ثم ان ذلك الجيش تفرق في الجبال والاكام. ونادت فرسانه كلهم عن صوت واحد يا لخم يا جذام ابشروا بالويل والارغام يا بني الاعجام. فقد جاكم الملك النعمان بن المنذر ملك العربان. فلما سمع الربيع ذلك الكلام حل به الخبال. وزال ما عنده من الفرح ودخل على قلبه البوس والترح. ثم انه التفت الى حذيفه وهو اما حل به حيران وبقي يتعجب في تقلبات الزمان. وقال والله خلصوا الملك النعمان واتوا به الى نصرة بني عبس وعدنان وانا اعلم بهذه الاخبار انه ما مضى وخلصه الا الامير حجار. وسوف يعتب الملك النعمان علينا وعلى ما فعلناه يكافينا ويقول لما علمتم بغيابي اتيتم الى نصرة اخي. واننا اذا لم ننجز التدبير والاحيل

بنا دون الحرب للترمين الاان الربيع لما قد صح عنده ذلك الامر والشان زعاه
وهو ينادى فى قبايل الروبان بالزور والبهتان ياويلكم كفوا اياديكم عن الضرب
والطعان فقد اقبل الملك النعمان وقد خلص من القيود والاغلال رغما على
انوف الاعدا والاندال فلما سمعت الروبان ذلك الندا الذى قد اقلق البيد اخرج
بعضهم البعض بذلك الحال ورجعوا عن الحرب والقتال وجعلت الروبان تنادى النعمان
يا منصور وكلا منهم بذلك الامر مسرور ثم ان جميع عساكر الروبان لما قابلته ترجلت
وخدمت وقبلت الارض بين يديه لانها بعد اسر الملك الاسود صارت بلا مقدم
وذاقت الهوان من عساكر العجم ولولا طمعها فى نهب الاموال وبغضتها فى عنتر بن
شداد لما كانت وقفت فى تلك البلاد قال الراوى هذا ما جرى من الروبان واما
ما كان من سبب خلاص النعمان وذلك على يد الامير مجار وعروة بن الورد الاسد
الهدار وذلك لما انهم ساروا فى المايتين فارس وهم على ظهور النجب والمهارا ولم
يزالوا على ذلك الوتيرة حتى اشرفوا على مدينة الحيرة فعند ذلك قصدوا الى المراعى
والوداه ووضعوا السيف فى العبيد والرعاه واخذوا من الخيول اجودها ووضعوا
السيروف على ظهورها وتدرعوا بالزرد وتقلدوا بكل سيف مهند هذا وتصايحت
الروبان وانتهم الخيل من كل جانب ومكان واقبل الحاجب ومن معه من الفرسان
وهم الذى تركهم خداوند فى الحرم لحفظ الملك النعمان وكان قد ترك عنده الفين
فارس اعيان من المرازبه الشجعان فلما راوا ذلك الحال والمرام ركبوا جميعهم وطلبوا
الحرب والصدام وكان فى اوايلهم الحاجب وهو كانه الاسد الهدار فالتقانى
اوايل القوم الامير مجار وسمعه وهو يبربر بلغات الاعجام الكفار فما عرف
ايش يقول من الخطاب ولا رد عليه جواب بل انه استقبله بين صدره بطعنة اطلع
السنان يلمع من بين كتفيه وطعن عروة بن الورد فارس ثانى فالقاه الى الارض
من غير توانى هذا وبنى عبس وبنى كنده قد تصايحت بانسابها وطعنت الفرسان فى
جنوبها وارقابها وسطا عليهم فى ذلك الوقت الامير مجار ونكس الفرسان من

٧ بطعنة

على سروجها بالبتار. هذا والفرسان تتسابق بين يديه وقد انهزمت ذلك الكتايب
وقد حل بالفرسان المصايب. فعند ذلك تقلل عددها وضعف قواها وجلدها
وهرب باسرها وقتل اكثرها. ودخل جبار مدينة الحيره بمن معه من الجنود وخلص
الملك النعمان من الاغلال والقيود وبشره بالسلامه والوقت المحمود. وحدثه
بما فعلت بنو عبس في حقه من الامر المهول واعاد عليه ما جرى لذمح عنتر الفارس
المهلول وكيف صار من جلت اعوانه في قتاله ونزاله. فلما سمع النعمان من جبار مقاله
شكره واثنى عليه وقال في نفسه انا ما اعرف ان من كان السبب في خلاصي من
الاسر والهوان والاضطهاد الا على يد عنتر بن شداد ولولاه ما خلصت من
الهم والعناد. قال وفي دون ساعه خلص معه الف فارس الذي كانوا معه
في الحبس وهم من خواص دولته واصحابه وحجابه واكابر مملكته. ومن وقته
وساعته بعث النجايب الى ساير العرب من اصدقاه وساير حلفاه. وما امسا المسا
الا وقد صار حوله سبعة الاف فارس من كل بطل مداعس. وقد صار في عسكر
جرار كانه البحر الزخار. ومن شدة خوفه على بني عبس من الفرس الاشرار ثاني
الايام ركب وسار وبقي يقطع الفيا في والقفار اناء الليل واطراف النهار. هذا
وفرسان العرب تسمع بخلاصه وتتلاحق به من ساير الاقطار. حتى اشرف على
جبال اجا وسلما. وقد صار النعمان في اثني عشر الف فارس وعنان. وجا قبلنا
من القصه ما جرى. وعادت العرب كلها اليه وهم غضابا على العجم وايضا على
خداوند بن كسرى. هذا وقد اقبل الربيع بن زياد الى بين يديه. وكذلك حذيفه
بن بدر في بني فزاره. وقد خافا ان يحل بهم الخساره. وقبلوا الارض وسلموا على
الملك النعمان. وهنوه بالخلاص والامتنان قال الاصمعي وابو عبيده ولما جرت
هذه الكاينه وقد سمعت العجم ان هذا العسكر الذي قد اقبل عليه الملك النعمان
مقدم عند ذلك خاف خداوند على نفسه ان رجع عن القتال. وقد تاخرت العجم
عن الجبال ودارت به الحجاب والوزرا واصحاب النوب هذا وقد خافت الفرس
ان يرموهم بالعطب. وكان خداوند بقي في دون الثلاثين الف وقد هلكت

من

من عساكره اربعين الف. والبعض قد هجوا في القفار والوهاد. والباقين قد مضوا
على يد عنتر ابن شداد قال الاصمعي فعند ذلك ظهرت بني عبس من الشعاب مثل
الاسود اذا خرجت من الغاب. وبين يديها فارسها النبيل وحسامها الصقيل
عنتر بن شداد الفارس المهاب. وهو معول على نثر الجماجم والرقاب. فعند ذلك
ابصرت قبايل العرب خوف العجم والديلم واجتماعها من هذه العسكر فطمعت في
نهب اموالها وقتل رجالها وابطالها. وتصايحت من كل جانب. وتقسمت فرق
ومواكب. ونزعت القنا وهزت القواضب. وقد عولت على الحمله. قال فعند
ذلك منعها الملك النعمان عن هذا الامر والشان. لانه كان جيد السياسه
والعرفان. وكان عاقل خبير بعواقب المملكه ومدارات ملوك الزمان فعندها
خرج من تحت الرايات والاعلام. وصاح على مقدمين القبايل ورد الزرق
والجحافل. ثم طالب الاعلام الكسرويه والرايات الفارسيه. والى جانبه الامير
حجار بن عامر وعروه ابن الورد وجماعه من خواص دولته ورؤسا مملكته
قال الاصمعي بالاعيان ولما قرب النعمان من مواكب وسرادق خسرو وند ترجل وتقدم
وسلم وخدم وللارض قبل ولثم وقال ايها السيد المحترم لا تخاف ولا تنزع
من تدومي عليك في هذه الامم. فما نحن الا عبيد دولتك الكسرويه وخدام المملكة
الفارسيه ان واصلتم او قطعتم. وعبيدها ان اعطيتم او منعتم. وما كنت ايها
الملك اعرف لي ذنب اقبض عليه الا مصاهرتي لهذه القبيلة العبسيه والطايفه
العدنانيه الى ان ايها الملك قد ابصرت في هذه الايام القلايل فعالها وذقت
حربها ونزالها. لان ما يقتل منها واحد حتى نقتل اربعين. ولا يهلك حتى
يهلك اضعافه من الابطال الصناديد. فما رايت ايها الملك من اجل قبيله
واحده اهلك خلق كثير فما لي الا انني تلافيتها واحسنت في سياستها التدبير.
نسمع في ايوانك كلام ونسخط علينا بما لم احيط به علما. وما تبينت انا ايها
الملك في الخلاص واتيت الى هذا المكان الا خوفا عليك من جهل العربان لانهم

في جهلهم لا يعرفون قدر الملوك ولا يعرفون بين المالك والمملوك ولا لهم داب الا
الاجاد والتشتت في اقطار البر والوهاد والتولق بعضهم عن بعض والتوزب
في نواحي الارض والان ايها الملك العظيم الشان فقد كان ما كان ونظر العين او فا
من سماع الاذان وقد نظرت بعينك ايها الملك ما كفى وما في حلمك وحلم ابوك
من خفى ولا اعرف منكم الا الاحسان والوفا فان رضيتوني لدولتكم محامي ومدافع
كنت لكم سامع ولكم طايع ولكم فالبر بين يدي واسع وعلى انني ما افارقك وحياتك
في مثل هذا المكان حتى افرق عنك هذه القبايل واصرف عنك كيد هذه الجحافل
واسيرك الى ابيك في غاية الاكرام الشامل قال الاصمعي فلما سمع الملك خداوند من
النعمان هذا الكلام تكلل وجهه بالورق من شدة الحيا والخجل وتفكر في نفسه البعض
وللارض اطرق من شدة الذلل لانه كان ولد فضيل من نسل افاضل قريب المرجع
جيد الخصايل وهو عاقل عارف بساير الامور وكذلك كانوا ساير الاكاسرة
وكان من جملت ملوكهم ملك يقال له يزدشير ابن شهريان الفارسي وهو انوشروان
وهو الملك الذي قتله سيدنا الاشق المهاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه واخذ
ابنة ~~قوة واقتدار~~ وزوجها للحسين بن علي بن ابي طالب الكرار ومنها
الايمة الاطهار والسادات الاخيار اهل الكرم والفخار وقد قال في حقه النبي
بعثت في زمان ملك عادل يعني كسرى انوشروان قال وبعد هذا الكلام
نرجع الى الحديث خداوند ملك الاعجام وانه لما سمع كلام النعمان تقدم وقبله
بين الاعيان وضمه ملوك الاحضان وترحب به واجلسه في اعز مكان وقد انصلح
الحال والشان وتبدل الخوف بالامان وبعد ذلك قال له خداوند وحق النار
والنور انك ما تسير من ها هنا الا ركابي بركابك واذا وصلت تبصر ما افعل
في حقك لاننا نحن ما عرفنا حتى حققنا امرك وعلى انني من وقت كنت في
قتال عنتر اقمت عزرك ولكن اريد منك هي ملك ان تاتيني بعنتر الى عندي
حتى انني اخلع عليه واجعله الى عزة عند كل ملك وشرف فانني وحياة الب
ما استغنى عنه يوما من الدهر لانه والله فريد الزمان والعصر ~~[illegible]~~

قال

قوة واقتدار

قال فعند ذلك قال له النعمان يا مولاي السمع والطاعه فوحق من غلب العباد
بالقوه والقهر ما عنتر الا فريد هذا العصر ونتيجة الدهر وفي هذه الساعه
ايها الملك الهمام يصير لك من بعض الخدام ويأتيك هو وساير قومه الى خدمتك
ويقرون انهم عبيدًا لدولتك ويقبلون يديك ورجليك ويعتذرون من فعالهم
اليك قال وبعد ذلك الشان التفت النعمان الى عروه بن الورد واعلمه بالحال
وامره ان يسير ويأتي بعنتر والملك زهير ومن معهم من الابطال ويأتي بهم
في ساعة الحال قال فعند ذلك سار عروه الى بني عبس حتى يخبرهم في ذلك الحال
واما بني عبس فانهم قد كفوا ايديهم عن قتال الاعجام لاجل خاطر صهرهم النعمان
وعادوا الى مضاربهم والخيام واخذوا الراحه الوارده للاجسام قال فبينما هم
كذلك واذا بعروه بن الورد قد اقبل عليهم فتواثبوا له على الاقدام وسلموا عليه
باحسن سلام واجلسوه بصدر مقام ودار بينهم الحديث والكلام فسالوه
عما جرا له فاخبرهم بمن قتلوا وبما فعلوا حتى خلصوا النعمان وبعد ذلك امرهم
بالحضور الى خدمة خداوند بن كسرى بامر الملك النعمان وقد امرهم بالمسير الى
خدمة العجم وقد حدثهم بما قد صار لهم من المنزلة الرفيعة والشان واخبرهم
بما قال في حقهم النعمان فعند ذلك قال الملك زهير الحمد لله الرب الكبير المتعال
الذي سبب لنا الخلاص من الهلاك والوبال ونجانا من هذه الخلايق
التي هي بعدد الرمال ولكن بقا الصواب بالمسير الى خدمة هذه الصبي
والمداراه لخاطره لعل ان ينصلح الحال بعد الفساد ويذهب منا هذا الشر
والعناد ويعود الملك النعمان الى ما كان عليه من الاحوال ونرجع الى المنازل
والاطلال ونهدي من الفزع قلوب النسوان والاطفال لاننا نحن جعلنا
انفسنا هدفًا لشهاب المصايب وعادينا الاعاجم والاعارب ثم بعد ذلك
التفت الى عنتر وقال له ايش عندك من الراي يا فارس الغزا فقال عنتر والله
يا مولاي ما كان عندي اصوب من قتل خداوند بن كسرى ونهب امواله
وما معه من الغنايم الغوال ولكن غير ان يا ملك ما اخرج عن راي الجماعه

ولا اضيق صدر مولاي النعمان في مثل هذه الساعة بل اني اجيب اوامرك وامرك
بالسمع والطاعة قال فعند ذلك ركب الملك زهير هو واولاده وتمام المايه
فارس من خواص الملك زهير واجناده هذا وعنتر الاسد القسورة فانه وثب
قايما على الاقدام كانه النمر الحردان وافرغ عليه الحديد والزرد النضيد وترع الخوذه
الى بين الاعيان وتقلد بالسيف الصافي اليمان واعتقل بالرمح المران وطفر وركب
على ظهر الحصان وهذا كانه قلة من القلل او قطعة نفلتت من جبل او قضا
الله اذا تحدر ونزل وبعد ذلك ساروا وعروة يحدثهم بما جرى من الامر والشان
واخبرهم كيف كان خلاص النعمان وما فعل الامير مجار بن عامر في تلك الديار
وما كان لهم من الاخبار والاثار هذا وعنتر سايرمعهم كانه ساير الى شهاده زور
لان رحمة الله عليه كانت نفسه تابى الذل وتطلب اعلا الامور قال الاصمعي
فلما انهم وصلوا الى عساكر العجم وقد دارت بهم الحجاب وفرسان الديلم والكل
ينظروا بعين الحقد الى عنتر ونبوا اصفوا ما لقيوا منه في مقام الخطر
هذا وهو يشق المواكب قدام الملك زهير واولاده وفرسانه واجناده
وهو معتقل برمحه وجاعل سنانه بين اذان حصانه حتى انهم لم يزالوا
والرعب لهم تنظر وترى الى ان قربوا من ابن كسرى قال فعند ذلك امرهم الملك
النعمان ان يترجلوا لما انهم وصلوا الى ذلك المكان فعند ذلك ترجلوا
ثم تقدموا وسلموا وترجموا الى الارض قبلوا ولثموا فتبسم خداوند بن الملك
كسرى من فعالهم وتعجب مما ادوا من الادب بعد ذلك العصيان ثم انه
التفت اليهم وقال يا وجوه العرب الاجواد العتب في هذا المكان مما يجدد
الاحقاد وذكر ما قد فات يظهر الغضب والفساد وانا قد حضرتكم حتى اهب
لكم دم رجالي واستوهب منكم ذمتي واعمالي وما قد مضى من قبيح فعالي
واتخذكم لي اعوان وتكونون لي في دولتي اخوان لان ابي قد جعلني ولي
عهده وصاحب حله وعقده واوصى لي بالملك من بعده وانا اريد ان اتخذكم
لي اصحاب وحبايب وادفع عنكم الاهوال والمصايب وابذل لكم ما املكه
من الفضه والذهب حتى تطيعني اهل المنازل والرتب قال الاصمعي ثم انه امر
غلمانه

غلمانه ان يقودوا بين ايديهم الخيول والجنايب واكثرهم من العطا والمذاهب
ثم اخلع عليهم الخلع السنيه وعممهم بالعمايم الخز الكوفيه . قال فعند ذلك صفت
منهم القلوب وانجلت بينهم الكروب لان حطام الدنيا محبوب ونفعها مطلوب
ثم ان الملك زهير اقبل عليه وقال له ايها السيد الكبير وحق زمزم والحطيم ما نحن
الا عبيد دولت ابيك . وكذلك دولتك جديد وقديم . واعلم ان الانسان اذا راى
انه هالك مانع عن نفسه ولو شرب كاس المهالك . ثم انه اشار الى عنتر فخدمه وقبل
الارض بين يديه واليه اعتذر فشكره خداوند على حسن معانيه . ولم يقابله
باى شى يكافيه . فعند ذلك اعطاه سيفه الخاص وكان من سيوف الاكاسره
وهو يسوى خراج الاهواز اذا كانت عامره ثم انه اشار الى حاجبه وامره ان
يقود اليه عشر جنايب من خاص جنايبه ثم لقبه بشير سياه يعني يا اسد الاسود .
وقال للنعمان اريدك ان ناخذ معنا هذا ابو الفوارس عنتر الى البلد لانى
اريد اشبع من نظره واسمع من حديثه وخبره فقال الملك النعمان السمع والطاعه
ويكون هو المسعود فى هذه البضاعه قال ابو عبيده وكان الملك النعمان
فى هذه النوبه من الملك كسرى على حذر . وقد اشتهى ان ياخذ معه ابو الفوارس
عنتر بصحبته الى البلاد . فاتاه الامر كما اشتهى واراد . وما اقبل الليل الا وقد
حتى انصلحت الامور والاحوال وعملوا الولايم والدعوات . وكثرت بينهم
الافراح والمسرات . ثم ان النعمان لما جرى ذلك الامر وتجدد سعا فى اطلاق
اخيه الملك الاسود هو ومن معه من الرجال . فاطلقوهم من الاسر والاعتقال
قال الاصمعي بالعيان لما استوى عليهم ذلك الشان اصلح بين بني عبس وبين
بنى فزاره الملك النعمان . وكذلك فعل ببني زياد اصلح بينهم وبين عنتر بن شداد .
وقال له يا ابو الفوارس صلح بني الاعمام انعام على انعام . ثم قال له يا امير عنتر
قد تنغص عليك عيشك من اجل ابنت عمك . وبعد هذا ما بقي الا انجاز شغلك
وتعجيل امرك . فقال له عنتر لا والله يا مولاى انا ما ادخل على ابنت عمي
حتى انت تدخل على ابنت مولاى الملك زهير فانى يزول بذلك همي وغمي

ونزول انت الا خرهمك وغمك ويخلد لك الزمان وارى الملك كسرى راضى عليك
غير غضبان والا وحياتك مضيت اليه ودلونلت على راسه الايوان وقتلت
كل من فى خرسان وجعلتك مكانه ملك العجم والاوان قال فلما سمع منه الملك
النعمان مقاله شكره واثنا عليه ودعاله وتعجب من قوة جنانه وفعاله ثم انهم
اقاموا بعد ذلك الكلام فى اصطناع الولايم ثلاثة ايام وفى اليوم الرابع اخذوا
اهبتهم للسفر فقال الملك النعمان للملك زهير ارحل انت الى ديارك والمستقر
وانجز شغل ابنتك حتى ابعت رسولى الى خدمتك وقال ايضا الملك الاسود
لجديمة مثل ذلك لانه كما ذكرنا قبل هذا الديوان تزوج اخته وصار لها مالك
وما اصبح الصباح الا وبنى عبس وبنى فزاره سايرين بامان الى ناحية ديارهم
والاوطان وكذلك رحل خداوند والملك النعمان وفى صحبتهم عنتر وعروه
بن الورد ومن الرهن الفرسان وارسل ابوه واعمامه مع الحريم والنسوان
خوفا من الاوابد وودع الملك زهير واولاده وداع زايد فقال له شاس
يعز على والله يا ابو الفوارس بعدك فلا ابعدك الله عنا ثم ان شاس بكا
وزاد فى الانين والاشتكا كانه معلول وبعد صحوه انشد وجعل يقول

لقد حزنت لما سرت غربا ومشرقا ... وكاد فوادى ان يذوب من الفرقا
فيا راحلا عنا الارض بعيده ... فلا تبعد اعنا فمثلك ما نلقا
فانت لعمرى كنز عبس وعزها ... فلا زلت للعليا وتبغا ترقا
فانت ابن عمى ثم عونى وساعدى ... فلا زلت فى سعد مدا الدهر لا تشقا
فعليك منى يا ابن شداد ابيات ... سلاما جديدا كلما ناحت الاورقا
ونذر لله على اذ ظفرت بقربه ... عتقت عبيدى ذا الثمانين من الوفا

قال الاصمعى فلما سمع عنتر هذا الكلام من شاس ابن الملك زهير تحير وتوقلبه
من ذلك وتحير ولما اراد يكلمه عثل هذا الكلام بين الناس وما خاف عنتر الا
على شاس وقال يا ترى اى منا الفقيد ويعز على ان يصير بيننا من التفنيد لكن
الامر من الله مقدر والقضا اذا نزل من السما ليس له الا الله مدبر وان عنتر
ما اظهر بعد ذلك شى من كلامه الا انه اجابه على شعره ونظامه وانشد وجعل يقول

عبيدك

عبيدك يا مولاى لا يبتغى عتقا فلا كان دهر انت فى حرفه تشقا
سامضى مع النعمان وا وفى بذمتى واردد عنه من اعاديه ما يلقا
وانزكم بينا نزار مقدما ومن رام ان يعذله المحفر محقا
وان شاء صلحا كان منه تكرما وفيا بما عاهده من كل موثقا
فيا شاس قد ارميت فى القلب جمرة فيا ليتنى لا سرت عن ارضكم نرقا
اسيرا وقلبى بالاشتغال لاجلكم وقد داعنى فى القلب من اجلكم حنقا
وثم بكوا خفقا نالحرب لقيته ولكن شاس قد اباح لا حرقا
فسيروا بنى عبس ونيكم سيدى زهيرا ولا تخنثوا معانده الخلقا
فاسال مولاى الذى انا عبده ليبهل اورى مع عبلة والطرقا
فقد طال تعذيبى وبعدى وغربتى وهو قصرى بعدكم ايما مزقا
انا عبدكم ابدا افوز بقربكم فقد سال دمعى من هواى الذى القا
وكم بطل اردبته عند ذكركم بحد حسام قاطع البحر والزرقا
عليك سلام من محب متيم سلام فتى قد يعرف الجود والصدقا
قال الاصمعى وابو عبيدة المصنفين لهذا الكلام ٭ ثم ان عنتر ودع اباه شداد واوصاه بالحريم والعيال والاولاد وارسل معه اخيه شيبوب لانه كان يثق به فى كل امر مهوب ٭ وقال له ويلك يا ابن السود اسير مع مولاك واياك على مولاتك عبله ثم اياك اخدمها وكن تشفق عليها ولو بعيناك ٭ ثم انها سارت الاعجام والملك النعمان من هنا وبنى عبس وبنى فزاره من هنا ٭ ومضوا الى المنازل والاوطان وهم فى صفا وعيش هنى وامان الى ان قربوا الى الارض النزيه والعلم السعدى ٭ فشموا نسيما من نواحى الحجاز فاموا وباتوا على ذلك الماء ومن الليل قاموا فى الظلما وساروا حتى اشرفوا على الاطلال والمنازل ٭ والتقوا بالاهل والحبايب ٭ ونزلت بنى فزاره فى ارضها وبلادها ٭ وكذلك بنى عبس وبنى غطفان ٭ فانستهم المنازل والاقطار

وقد عمل الملك زهير الولايم ونحروا ذبحوا واكلوا وشربوا ولذوا وطربوا. ثم يرجع كلامنا الى عنتر بن شداد ومن معه من الفرسان الابطال الاجواد المعودين للجلاد يوم الحرب والطراد. وهم مايتين فارس من كل بطل مداعس. وعروه بن الورد مقدم عليهم. قال: فلما سار خداوند بن الملك كسرى والملك النعمان رحل معهم عنتر. وكان قد بقي من بقي مع النعمان بني عمه بني لخم وجزام وفرسان عنتر ابطال اللقا والصدام وجابر بن عامر معهم الى ان وصلوا الى الحيره. قال فعند ذلك نزل النعمان في دار عزه ومملكته. وقد تباشرت به خواصه واهل عشيرته. وقد دقت الطبول ونعقت البوقات وفرح الخاص والعام. وقد تباشر ~~اهل~~ بقدوم الملك النعمان وزينت الحيره وفرحت اهل البلد وقد زعقت الشاويشيه وضجت الجند واربه بعودة ملكها. واما خداوند بن كسرى فانه نزل بظاهر البلد وقد ضربوا له الخيام. ورفعوا له الاعلام. ومن الغدا عمل النعمان وليمه عظيمه لها قدر وقيمه جمع فيها ساير الخلق والفقرا والمساكين. واطعم الخاص والعام. وقد ذبح النوق والجمال والاغنام. وقعدوا الناس ياكلون ويمرحون ويلعبون. مدة ثلاثة ايام. وفي اليوم الرابع رحل خداوند من الحيره طالب ارض المداين وقلبه من الفزع قد امن وساكن. واقام عنتر واصحابه عند النعمان. وهم منتظرين ما يتجدد من الاخبار. وهم يطلبون الخلع والانعام. قال وما زالوا مقيمين في الحيره في طرب وافراح بطيب عيش وانشراح وشرب مدام مدة عشرين يوم تمام. وبعد ذلك وصلت اليهم الهدايا والتحف والخلع وشي لا يوصف مع الوزير الموبدان. ومعه مقدمين الاعجام لان خداوند لما وصل الى عند ابيه وجد على تعالى النار من اجل الانتظار. وما صدق الملك كسرى ان يرى ولده سالم ويراه في الاهلال والمعالم حتى يبل شوقه منه عند لقاه. فساله عن حاله. وما الذي في سفرته جرا له. فقال له خداوند يا ابتاه وحق النار وما يظهر منها من الشرار والدخان نحن كنا ظالمين الملك النعمان وسمعنا فيه كلام من الاعدا الليام. ومن يسوى ومن لا يسوى. وهو ما كان على الراي الصايب لما اتخذ العبسيين انسابا واقارب. وتقوى بهم على سلاطين ساير الافاق. وقد رايت منهم العجايب لان

الشاهد يرى ما لا يرى الغايب. وما يصلح لدولتنا غير النعمان. فانه شفيق
مصاحب ورايه صايب. وسديد وله التدبير الذي لا يغيب غايب. واريد
منك ان تنفذ الخلع والتشريف. وتجعله على اعداه حاكم. وكذلك عنتر بن
شداد الذي لا يوجد مثله في الافاق والبلاد. ولا له شبيه في زمانه الا فرعون
ذي الاوتاد. او شداد الذي بنا ارم ذات العماد. ولا تسمع فيه كلام حاسد.
ولا لئيم ان اردت الدولة الكسرويه تسلم من النوايب. قال ثم ان خداوند
حرث اباه بما جرى من القتال. واخفى عنه خبر من قتل من الفرسان.
وساعده على ذلك وزير الملك المسمى بالموبدان. لانه كان يحب الدولة الكسرويه
ويرعا دولة الملك النعمان. وما قد سلف له ولابيه من قديم الزمان. وما
زالوا على مثل ذلك حتى لان جانب الملك كسرى واجوجه ان ينفذ الى الملك
النعمان الخلع والانعام والهدايا والاموال لاجل صلاح الشان. قال ولما
استوثق الوزير من هذا الحال سار الموبدان مع الاموال حتى اشرف على الحيره
كما ذكرنا. وعلم بذلك النعمان فركب الى لقاه واستقبله وفرح بالخلع والانعام.
وكان لعنتر في هذه الهديه التحف الغاليات الاثمان والحظ الاوفر والقسم
الاكبر. الا ان عنتر وهب كلما حصل له لمجار بن عامر وقد وهبه ايضا الملك
النعمان مال جزيل وكذلك عنتر قال الراوي ففرح الوزير الموبدان بذلك
الشان وقد قال لعنتر يا ابو الفوارس وحق مقسم الادیان انت جوهرة هذا
الزمان. لا رض الله فاك. ولا كان من يشناك ولا طال الرب القديم بقاك.
فقبل عنتر صدره ويديه وشكره واثنا عليه. ثم ان الوزير الموبدان ودع
عنتر والنعمان وسار طالب المداين. قال ولما انتهى الحال وامن النعمان
مما كان منه فزعان وحفته الالطاف. وآمن مما يخاف. استاذن عنتر
من النعمان في الانصراف الى الاوطان. فقال له النعمان واسد يا ابو الفوارس
وحق الواحد الاحد ان فراقك عندي مثل فراق الوالد من الولد. ولكني ما اقدر
لاجل ما في قلبك من النيران والكمد وشوقك الى عبله الذي عرفته كل احد

لان تمالك على فراقها صبر ولا جلد. ثم ان النعمان بعد كلامه اذن له بالانصراف
بعدما اعطاه من الهدايا والتحف ما تكل عنه الاوصاف، وكذلك فعل مع
جبار بن عامر وقد حل معهم مقدار رحله لطيفه هنالك ترحل عنتر وحلف
على النعمان بالرجوع ورده وقد اشار اليه بقول

كان بارض الحزن هبت لنا الصبا سحيرا وقد جادت برطف النعايم
فديتك يا نعمان في كل جحفل اذا عدوت كانوا الرجال الاكارم
مهابك الماعنه الليالي وانما الماعتجري الناس غمر الاقاسم
اشد اناس من تبير ويذبل واجوى وامضى من قنا وصوارم
همام بعيد العزم تسبق خيله واسيافه في المارق المتلاطم
ولا شق لها من قضاء ونازح ولا ضرب الا في الطلا والقمائم
اطعت العلا لما غدوت لتاجها ظهرا على طرد الخطوب الفوايم
وطبعك مغني ان ابحث لمنجز وبالطبع يروى الماد نفس الحوايم
فمازلت غنام لكل جزيلة من الحمد باق ذكرها في المواسم
وقد جاك المدح المقيم صرينه وجادت لك الاقبال ام الغنايم
ولا زلت في ذي الملك ما طار طاير وما غردت فوق الغصون حمايم

قال الاصمعي وهو الناقل لاخبار العرب الجاهليه وما جرى لهم في ايامهم من
الغزوات والاحاديث والعبر ولما انشد عنتر هذه الابيات تمايلت طربا
لها السادات، واما الملك النعمان فانه قد هزته نخوة العرب الحميه والنفس
الابيه وما عرف باي شي يكافي عنتر على هذه المديح الاعظم قال فعند
ذلك نزع ما كان عليه من القماش واعطاه واكرمه وحياه، وقال له
والله يا ابو الفوارس تستاهل الامداح لانك ليث البطاح وفريد الزمان
ونتيجة العصر والاوان. ثم آذن له في الانصراف بعدما اعطاه شي تكل
عنه الاوصاف. وبعد ذلك سار عنتر ومن معه من الرجال طالبين
الاهل والعيال قاصدين ارض الحجاز. وتلك الاراضي والمفاز. وصار عنتر

يكثر

يكثر من التعرد فى الاشعار . ويذكر بشوم المتيمين وما جرى لهم من الاخبار .
وعروه ورجاله يطيب قلبهم بحديث عنتر الفارس القسور . وهو يحرسهم كلما
وصلوا الى مكان من تلك البرارى والقيعان . ولم يزالوا فى تلك البرارى والمغار
حتى فارقوا ارض العراق ودخلوا اول اراضى الحجاز فنزلوا تلك الليله على ما يقال
له القدام واقاموا به حتى اقبل الليل والظلام فاراد عنتر يحرسهم فى جنح الظلام
الحالك فما امكنه عروه من ذلك . بل قال له يا ابو الفوارس انا فى هذه الليله انوب
عنك لانك يا طول ما حرستنا واستغنينا منك . لان لك جملت ليالى ما غمت
ولا غمضت فيها عيناك . فهنا الليله بالكرى روحى فداك . وانا اخذ معى جماعه
من الرجال وانوب الحرس واحمل عنك الاثقال لان هذا البر ما يحتاج فيه ان
احد يعارضنا ابدا ولنا هل قدر سايرين لم نرا احدا من العدا قال فلما سمع عنتر
مقاله اجابه الى سواله هنالك انتخب عروه خمسين من الرجال المعودين خوض
المعامع والاهوال . وخرج بهم فى جنح الغسق والليل اشفاقا منه على الخيل
ومن اجل المكان الذى هم فيه وقلة الساير الذى فى نواحيه ثم انهم ابعدوا
فى الفلا واستقبلوا الهوى من العلا وداروا حتى سكن الليل وهدى وخيل لهم
ان تلك الارض لم يسلكها احد فعند ذلك نزلوا على تلك المقبلا على الاحجار ٧ الارض وناموا فى كل
وما فيهم من قام راسه حتى تضاحا النهار . ثم انه عادوا اليهم اصحابهم وايقظوهم
ومن منامهم فيقوهم قال الاصمعى وكان عنتر فى تلك الليله هنا بالمنام وزاره
خيال عبله فى جنح الظلام . وما فارقه حتى اتى اليه عروه وايقظه من النوم
الثقيل . فقام وهم على الرحيل . فما وجدوا من خيلهم لا كثير ولا قليل . فقال عنتر
واو باه طرقنا فى ظلام الليل ونكبنا فى ساير الخيل . ثم انه سال عروه بن الورد عن
هذا الحال وقصته وما جرى له فى ليلته . فقال عروه والله يا ابو الفوارس
لقد سهينا فى اخر الليل ونمنا وغرقنا فى الكرى . وما صدقنا احد يطرق هذه
الصحرى . وقد امنا من هذه البوايق . وامنا من الساير والطارق . ولا حسبنا

هذه البوايق ثم انه اطرق راسه من شدة الحيا واحترق فواده والجوانح ثم ان عنتر
لما سمع من عروة ذلك امر الرجال يتفرقوا في التلال والجبال ويتقفوا الأثر من فعل هذه
الفعال قال فعند ذلك تفرقوا في البرارى الخوال وزادت بهم الافكار وداروا
في جنبات البر الى ضحا النهار ثم انهم عادوا الى عند عنتر واخبروه بانهم ما راوا بشر
ولا وقفوا على اثر فقال عنتر وما رايتم اثر مشى الخيل الذى عند مناهم في سواد الليل
فقالوا رايناه اثر من ناح الشمال فقال عنتر صدقتم في هذا المقال لان الذى كانوا
لنا طراق ما تبعونا الا من ارض العراق فوالله ان فراق روحى عندى ايسر من فراق
جوادى الابجر في هذا البر الاقفر ولكن اكون برى من شداد ومن عبس الاجواد
اذا لم اتبع الذى فعل بنا هذه الفعال ولو انني اتبعه للروابى الخوال واهلكه هو وقومه
من وقته ويومه واجعلهم موعظة بين البشر والا اموت واقبر ثم انه بعد هذه المقال
اقبل على اخيه شيبوب الاسد الريبال وقال له سير بالرحى في هذا البر الاقفر ولا تعود
الا بجلية الخبر وان وقعت بحله من حلل العرب سل بجواد حتى اركب قال الاصمعى
وكان شيبوب غايبا عنهم في هذه النوبه والاحوال لان عنتر كان ارسله مع الحريم
والعيال الى الديار والاطلال واوصاه بعبله بنت مالك ابن قراد من خوفه عليها من
الربيع بن زياد قال ثم اراد جرير ان يتبع الاثر واذا به سمع حس صهيل الابجر وهو
مقبل من ذلك البر الاقفر وقد اقلب البر بالصهيل وهو كانه ناقة وقد منها الفصيل
فلما راه عنتر فرح واستبشر وناداه وافرحاه بعد ترحاه هذا والله جوادى واليوم
احلق عليه روس الاعادى الذى احرقوا بفعالهم قلبى وفوادى ولو انني اقطع خلفهم
كل شعب وواد ثم انه زعق على جواده الابجر اقبل عليه مثل لمح البصر وهو يصهل
فرحا بصاحبه الذى يركبه ويلاعبه ولا زال الى ان وصل اليه وصار بين يديه فقبله
عنتر بين عينيه وشد عدته وركب مهرته واقبل على عروة ومن معه من رجاله ورفقته
قال له اركب انت ورجالك على هذه الجمال وسيروا على اثرى حتى اكشف لكم الخبار ثم انه
تقلد بسيفه البتار واعتقل برمحه الخطار وسار في تلك البرارى الى ان حمى عليه الحر وعول
عنتر ان ينزل في تلك الساعة لياخذ له راحه واذا هو براجل يعدى من بين تلك
الشعاب وهو يجرى مثل جرى السحاب ويقطع البرارى والهضاب وهو لا يهاله
عصب ولا ياخذه ملل ولا تعب ولا نصب الا ان يداه مكتوفتان الى وراه
وفى

وفي رقبته حبل طويل المداه وهو امثل المجنون او المصاب المفتون* والخيل التي من
وراه كلت من كثرة التعب* واضمحلت* ولكنه طالب له مجيرا ومعين* وحالته تدل على
انه اسير مهين* ومن خلفه عشرون فارس تطرده في تلك الوداه* وخيلها قد كلت من الجري
وراه في تلك الروابي والفلاه* قال فلما راى عنتر وراى ذلك الراجل هجم مثل الغزال مابين
تلك الرمال ميل نحوه لينظر ذلك الاحوال* ثم انه تقدم اليه ولما قرب منه وقدم عليه وادنه
المقدم ذكره ناداه من فواد مكروب وقال له ادركنا خاك شيبوب* وقد جرى امور
تفتت القلوب* ويحب حديثي ان يبقى مورخ مكتوب* قال فلما سمع عنتر مابه نطق رجف
فواده وخفق* وصارت عيناه مثل الجمر والعلق من هذا الامر وما اتفق* ثم انه تقدم
وفك كتافه وشال الحبل من رقبته وقال له ما هذه الاحوال والسبب لا يكون احدا
سباكم من قبايل العرب* فقال له والله يا اخي ما جرا علينا شي من هذه النوب* ولكن انا
حديثي عجب* وحديثك اعجب* والحمد لله الذي اجتمعت بك في تلك الاكام* ولا كنت
انا والحارث بن الملك زهير شربنا كاس الحمام* لانه معي اسير وخايف عليه من الهلاك
والتدمير* وقد تركته في الاسر والهوان مع اصحاب هولاء الفرسان الذي عمال يطردوني
في البراري والقيعان* وما بقا يمكني ان احدثك باكثر من هذا الشان حتى ارى وجه
الامان* قال فلما سمع عنتر من شيبوب تحير ونظر الخيل قد وصلت اليه مثل لمح البصر
فحمل عليهم عنتر كانه النار المسعره* وفي حملته قتل عشره وهربت عشره فادركهم عنتر
بفوق جواده ترك سته حالتهم عبره وما سلم من العشرين سوى اربعه لان خيلهم
كانت مسرعة* ثم انه بعد هذا الامر عاد طالب اخيه شيبوب وساله عن حاله وما قاسا
من الكروب* فقال له والله يا اخي حديثي عجيب* وحديث الحارث بن الملك زهير
غريب* لانه يطول شرحه ان حدثتك فيه* بل انت بين لنا خبرك* واظهر لي معانيه
وما اتى بك الا هذه الاطلال* وانت وحدك* وليس معك احدا من الرجال*
فقال عنتر لا والله يا بن الام معي عروه ورجاله* ولكن تم علينا امر ما تم على احد
منا له* ثم انه حدثه بعودته من عند النعمان وما قد حصل له من الهدايا والاحسان
وما جرى عليهم من سرقت الخيل في ظلام الليل* وقد اصبحت رجاله بحالة التعتير
والويل* قال فلما سمع شيبوب من اخيه هذا المقال اخذه العجب والانذهال*
ثم قال لاخيه والله يا بن الام الذي جرى عليكم من اعجب الاحوال ضيعان خيولكم
في هذه الاطلال كان سبب سلامتي من الهلاك والوبال* وان

الذى اخذوا خيولكم اربعون سلال وقد تبعوكم من ارض العراق والمقدم المحنة التى لا تطاق وانا اعرفه بين الملا وهو يقال له ادريس ابن السهلا وعند الصباح التقوهم بنى زهران الذى كنت انا معهم فى الاسر والهوان فقتلوا منهم ثلاثين وهربوا الباقين لانهم ركبوا على ظهور الخيل الجياد وغابوا فى البرارى والمهاد وعند اشتغال القوم بما جرى هربت انا فهم فى هذه الصحرى حتى التقيتنى كما ترى قال الاصمعى وهذا الحديث له دلايل واسباب وشواهد تحير عقول ذوى الالباب ولابد ما نشرحه بما فيه حتى يطرب السامع ويعرف معانيه فاما حديث السلالين وما اتفق لهم من الاتفاق فانهم كانوا تبعوهم من ارض العراق لان عنتر لما عاد من عند الملك النعمان بتلك الخلع والهدايا الحسان والنوق والجمال والخيل العوال فنظر ادريس بن السهلا السلال فجمع له اربعين سلال محتال وقال لهم يا ويلكم ان اردتم الغنا ونيل المنا فدعونا نتبع هذا العبد ولد الزنا ونخاطر بنفوسنا فى ظلام الليل ونبذل المجهود باخذ الاموال والخيل لان الطريق الذى قدامه صعبة شديدة وبلاده وارضه عنه بعيدة ولابد فى ليلة ما يغفل وينام وننسل منه الخيل والانعام ثم انهم اعتدوا من وقتهم وساعتهم وساروا خلف عنتر من ليلتهم وهم يقتفون منه الاثر فى ذلك البرارى والقفر وكانوا اى موضع نزل فيه وانثرف عليه يدوروا من حواليه فيجدوه محترز لنفسه دون ابناء جنسه ثم انهم صاروا يقطعون خلفه المراحل البعاد وهم طامعين فى بلوغ المراد الى ان نزل فى تلك الارض والتلال وتولا الحرس عروه وتلك الرجال قال وكان ادريس بن السهلا اقبل على من معه من الابطال وقال لهم الى متى هذا الحال وقد مضت لنا ايام ولبالى ونحن نقطع خلفه الروابى والجبال ولا نلنا منال ثم انه اقبل على رجل من السلالين وقال له امضى الى نحوهم وانظر كيف حالهم ان كانوا نايمين او مستيقظين فان وجدت منهم فرصة نلنا المقصود والا فارجع الينا حتى نعود لان اكثر من هذا الاجتهاد لا يكون ونحن طارحين عليه ثمانين من العيون قال فمضى السلال راهم نايمين كلهم اجمعين وهم لاجل اتمام القضا والقدر غافلين ففرح السلال بذلك العملا ورجع اخبر ادريس بن السهلا ذلك المقال واقبل على من معه من الرجال وقال لهم الصواب عندى على كل حال ان تقنعوا من القوم بخيلهم الغوال وتتركوهم رجالة فى هذه القفار حتى لا يقدروا يلحقوا لكم اثار والا ان سقتم هذه الجمال وما عليها من الاحمال لحقوكم وانزلوا

بكم

بكم النكال. قال فلما سمعوا منه هذا المقال استصوبوا رايه فى تلك الفعال.
وانو العند الخيل فى هدوه من الليل راوها ترعى وقد انبسطت فى المسعا.
فركبوا بعضها وساقوا بعضها. وما زالوا يركضون فى تلك البطاح حتى هرضو
الصباح. قال فعند ذلك انكر الابجر ذلك السوق فى البر الاقفر وافتقد
راكبه عنتر فلم يجده ونظر قايده معهم فنط عليه اكاد ان يهلكه. فعند ذلك طلقه
فحفل وهج فى البر الاقفر وعاد خلفا على الاثر حتى اجتمع بصاحبه عنتر وجرى
قلنا كما تقدم من الخبر. فلما راه عنتر فرح واستبشر. وجرى له من العتاب
مع عروه ما جرى وصار يقطع القيعان والفيافى حتى اجتمع بشيبوب
المنصان وخلصه من الاسر والهوان. وقتل من كان تابعه من الفرسان. ثم انه قال
لاخيه حدثنى من قصتك وما جرالك حتى انظر حالك. واحكى لى ايش الذى
اوقعك مع بنى زهران. وكيف حتى وقع الحارث بالاسر والهوان. واخبرنى بسببه
حتى اجد فى طلبه. فقال شيبوب لم يحتاج الامر الى ذلك. ولا بد ما يقطعون
خلفى الدكادك. واذا وصلوا لذلك القفر والبيد تفعل معهم ما تشا وتريد.
والمراد ان تنزل عن جوادك الابجر وتدعه ياكل من حشيش هذا البر الاقفر
حتى يصل عروه واصحابه الغزر. ويركبوا من هذه الخيل الذى حصلت لنا.
ونبقوا بها على العدا بالفنا. لان المنهزمين لا بد ما يعلموا اصحابهم ويحكوا
على ما جرالهم ويقتفوا منا الاثر فى ذلك البر الاقفر. فلما سمع عنتر من
شيبوب هذا الخطاب قال هذا هو الصواب. ثم انه نزل عن ظهر جواده
الابجر وتركه ينهش من حشيش البر الاقفر ولكنه تحير من قصته واحس
وتاه فكره وحزن على الحارث واسر. وكان السبب فى اسر الحارث يا اخوان
لما بنى عبس رجعوا للاوطان بعد ما انفصل الحرب بينهم وبين العربان واقاموا
فى انتظار عنتر الى ان يعود من عند النعمان ويحضر. وكانت هيبة بنى عبس
قد وقعت فى قلوب ساير العربان. فاتفق ان الحارث ابن زهير ركب فى بعض

الايام وطلب الصيد والقنص والاغتنام ومعه جماعة من بني عبس ابعدهم في
البريه الى ان وصل لوادي اليعمورية وكان وادي متشعب من دون الوديان
وفيه مناهل وعيون وغدران وكانت بني عبس ينزلوا فيه من قديم الزمان فلما
ضاق بهم نزلوا بارض الشربة واجتمعوا فيه الاهل والاحبة فلما وصل الحارث الى
ذلك المكان ومعه ذلك الفرسان دخلوا فيه وداروا في نواحيه وكان عهدهم
به خالي من السكان فراوا فيه ذلك اليوم جماعة من الوديان بمضارب وقباب
وخيام وجنايب وخيل وقنا وقواضب وجمال تسرح ومهار اتمرح فانكروا
ذلك الحال وسالوا بعض المولدات عن تلك الجمال فقالوا لهم يا موالي نحن من
بني زهران فقال الحارث من هو الذي انزلكم هذا المكان هل نزلتم بامر صاحبه
الملك زهير صاحب الجود والاحسان فقالت له مولدة من المولدات اعلم يا سيد
السادات نحن ما نزلنا هذه الاكام الا لما طلبنا من صاحبه الزمام فاذن لنا
وانزلنا بهذا المقام قال فبينما الحارث يحادثهم واذ لاحت له غزالة بجانبهم
فطلبها على جواده ففاتت الغدران فراى عليه جماعة من النسوان وفي
جملتهن بنت سيدهن وكان يقال له بكر بن المعتمد الذي فاق بجوده على كل
احد وكان سبب رحيلهم من الاوطان ونزولهم على بني عبس وعدنان من
دون الوديان وذلك ان هذا الامير بكر كان له بنت بكر يقال لها لبنا وكانت
احسن من الحور الذي في الجنا وقد اعطيت من الحسن والجمال والقد والاعتدال
اوفا من غيرها وقد كثرت خطابها وزاد على ابيها طلابها فلم ينعم الى احد
بزواجها وكان له ابن عم يقال له جرير ابن قادم وكان للابطال مصادم
شجاع في الميدان صبور على حرب الفرسان الا انه قبيح المنظر وحش الخلقة
اعور ثم انه خطبها من ابيها فلم يرضى بزوجه فيها ولا اقر له في ابنته من
وحاشت خلقته فرده ابيها خايب ولم يرضاه له مناسب فجرى بينهم خصوم
وكلام اوجبت رحيل بكر من تلك الاكام فسار وقطع البراري والقيعان الى

ان

ان وصل ارض بني عبس وعدنان وطلب الزمام من الملك زهير فاجارهم
وانزلهم في ديارهم وكانت بنته لبنه يوم الزي مر الحارث على الغدير وهي
تتجلا بين البنات كالقمر المنير. وقد فاقت عليهن بالحسن والجمال والقد والاعتدال
قال فلما راها الحارث تعجب من لين اعطافها وعذوبة رضابها وحسن ابتسامها
وكان ايضا الحارث جميل الصورة بين البنين لدجه كانه القمر. فلما تحققها
ارتجفت اعضاه وزاد كربه وبلاه ثم ان البنت حسنه كحاجبها وتد ملكت
احشاها ولبها. فالتفتت وتكلمت مع اترابها وضحكت فبان البدر من بين
اشفافها. ومن كثر ما تملك الحارث في قلبها حارت في امرها فتنهدت من
نواد مدبول وانشدت تترنم في شعرها وتقول

نظرت عيني فتى قد رق لي	يبتغي من شوقه صيد الظبا
جاء يصطاد غزالا في الفلا	فاصاد الظبي من جوا الخبا
خشفة لم تدري ما طعم الهوى	بل لها صادها فيها دبا
وانثنا فاصطاد قلبي حسنه	وانمضي فازداد قلبي لهبا
هو ان قد نال مني مثلما	نلت بلغت السؤال ثم الاربا

قال الاصمعي فلما سمع الحارث كلامها وفهم معاني شعرها ونظامها
فزاد به عشقها وجمالها وتمنا يكون الارض تحت اقدامها. فتكاسل في مشيته
وتضنع في خطرته. فلما نظروا اصحابه ورفقته انكروا حاله وقصته. فقالوا
له ايها الملك في اول الصيد كنت فرحان وعدت الساعه كسلان. فقال
لهم سبحان من هو كل يوم في شان. فاختبط جسدي في ذلك الان. واريد
اعود للاحيا من قرب فعاد وهو طاير اللب مما اخذه من الوجد والحب. فلما
زاد به القلق ناح لسانه ونطق وقال

سلامي على الوادي ومن حل دونه	فقد حملوني فوق ما انا حامله
وردت به ابغي من الصيد ظبيتا	فعدت وقد صارت فوادي حبايله
وخليت قلبي عند سكان اهله	وحبسي على نار الهوى ومراجله

فان يك جسمي قد مضى نحو اهله　　فان فوادي عندكم وبلابله

قال ابو عبيدة ثم انه لم يزال مع اصحابه ورفقته وقد زادت من الجوى لوعته الى ان وصل الى مضربه وابياته وقد تغيرت حالاته فبات تلك الليلة وقد زادت محنته الى ان دريوا امه واخوته فسالوه عن ما جراه وما الذي ناله فقال لهم قد اعتراني وهن فقد غير على البدن وبت البارحة مكروب وعالم بحالي علام الغيوب فلما مضت من عنده امه واخوته ادعا بدايته واطلعها على سريرته وعاهدها بكتم امره وانها تخفي امره وقال لها اريدك ان تمضي صفات الزاير الى بني زهران وتكوني شاطره وتوفي لي اسمها وتجسي لي قلبها ثم تاتيني بخبرها واطلعيها على حالي ووجدي وبلبالي فان كان عندها من الشوق مثل ما عندي نادى المولى بسعدي وبعد ذلك اجمعني بها لان قلبي تمكن بحبها وما اريد من الدنيا باسرها ولقد افناني هواها فلما سمعت الدايه مقاله رثت لحاله وقالت له السمع والطاعه ها انا سايره من هذه الساعه ولم اجيك من عندها اذا لم امكن اجتماعك بها ثم انها سارت بهمه قويه الى ان وصلت لوادي اليعموريه ودخلت مضارب بني زهران واجتمعت بالحريم والنسوان واظهرت انها غريبه عن ذلك المكان ولم تزل تستخبر عن الجاريه وقصتها الى ان عرفتها وبحال الحارث اعلمتها فتنهدت وبخرت وتاوهت وتمايلت واظهرت للعجوز غرامها وما من جماله اصابها وحلفت لها يمين تقول للشي كون فيكون البارحه لم غمضت لي عيون وانا حاير على نظرته ومتاسفه على مفارقته وهلا ان انكشف عن قلبي الهموم ومتى يكون اجتماعي به محكوم فلما سمعت العجوز مقالها عرفت بان العشق غير حالها فقالت لها الليله اخرجي عشيه لعند الغدير وانا اجمعك به من غير تقصير قال فلما سمعت من الدايه مقالها املت باصلاح حالها ثم قالت لها ليلة غد اكون عند الغدير ولا احد يعلم بحالي كبير ولا صغير ثم ودعتها الدايه وعادت للديار فوجدت الحارث لها في الانتظار ومن اجل غيبتها على مقالي النار

النار فاخبرته عن الجويريه وما عندها من الهوى وان قلبها بنار العشق قد انكوى
فلما سمع الحارث ذلك المقال خف ما عنده من البلبال واملّ ببلوغ الامال
وزال عن قلبه الهموم واقام بقية ذلك اليوم المعلوم وفي اخر النهار اخذ الدايه
وسار وجد المسير الى ان وصل الى الغدير وقد علم انه ارمى روحه في امر عظيم
هذا كان من امر الحارث بن زهير واما ما كان من الجاريه لبنا فقامت
واخذت جاريتها وجدت السير لتوفي ما وعدت للدايه واخذت جاريتها
واطلعتها بذلك الحكايه ولما وصلت الغدير رات الدايه والحارث في الانتظار
وهم من اجلها على مقالي النار فلما نظرت لبنا اليه ارمت روحها عليه فضمها
الى صدره فقبلته في عارضه وغره وداموا على هذا الحال الا ان قد ارموا ما
عليهم من الوجد والبلبال ثم انها حدثت الحارث بقصة ابن عمها وشكت له
همها وغمها واحكت له ما جرالها معه من الاخبار وكيف سبب مجيهم الى هذه
الديار ثم قالت له وحق البيت الحرام وزمزم والمقام لقد سلوت بحبك الاوطان
ولا بقا لي عنك صبر ولا سلوان فقال الحارث وانا كذلك وحق مالك
الممالك وما تفارقوا من ذلك المقام حتى تعاهدوا وحددوا الاقسام
بان لا احد منهما يميل الى غير صاحبه ما دامت الايام قال وصار لهما ذلك
المقام مهد وفي كل وقت يجددوا العهد وداموا مده زمانيه في عيشه هنيه
الى ان ركب الحارث للصيد في البر الاقفر الى ان وصل للغدير وتلك البحر فما راى
لهم خبر ولا وقف لهم على اثر فقلق من اجل ذلك وتحير واسودت الدنيا في عينيه
وكادان يغشا عليه وقد عاد للابيات وهوا في صفة الاموات وما راى
من ينفس كربته سوى الشكوى لدايته بما هوا فيه من بليته فلما سمعت الدايه
مقاله رثت لحاله وقالت له يا ولدي الظن ان القوم ابعدوا في اسفارهم
وعادوا الى ديارهم ولكن اسمع مني النصيحه والمقال ودع من بالك هذه
الاحوال والا من دا القهر يحل بك النقم وتعود من الوجود للعدم قال وكان
السبب في رحيل بني زهران من ارض بني عبس وعدنان وهوانه قد اتاهم رسول
من عند ملكهم وبه يعاتبهم على رحيلهم وكان ملك عظيم وسيد جسيم

يقال له الاشعث ابن ضرم وكان يحكم على ارض البيضا ووادي الغضا والقفر
وكان لما علم برحيل ابولبنا لبعد مدة ايام فلما سمع قلبت الضيا في عينيه ظلام
ولا زال يسال عنهم من السفار والاحبه الى ان قالوا له نزل بارض الشربه فلما سمع انه
نزل في تلك الطلول انفذ اليه رسول يقول انا ما علمت اول برحيلك ولا
لاي شي كان تحويلك والا ما كنت خليتك تتغرب عن ديارك ولا تبعد عن اوطانك
ومزارك ولما علمت من اذاك قبضت على من فاجاك واردينه في القيود والاغلال
والباشات الثقال وما بقيت افكر من وثاقه الا ان انت تطلب طلاقه واريد منك
ان تعاود الى الاوطان قبل ما يتصل نسبك ببني عبس وعدنان وانت اذا وصلت
الى حيك اسلمك ابن عمك فلما سمع ابولبنا هذه الرساله انطفت ناره وايقن
بالعوده الى دياره وكان قد سمع بخبر الحارث ابن زهير بان هو بان ابنته دون الغير
فرحل في البراري والقفار طالب منازله والديار وقد ذكرنا بان الحارث من اجل
فقدهم حل به الكروب فابد قصته الى اخو عنتر شيبوب فلما سمع مقاله رق
لحاله ثم قال له ما تريد من الفعال ابديه وبين لنا المقال فانا افديك بروحي
ونفسي وانوب بهون القصه عن اخي عنتر العبسي فلما سمع الحارث مقاله ايقن
ببلوغ اماله فقال له يا شيبوب اريدك تصل معي الى ديار المحبوب لعلي ان انال
المطلوب او اقتل ويستريح قلبي المتعوب قال فلما سمع شيبوب من الحارث
هذا المقال قال له يجب عليك ان تكتم هذه الاحوال وتدبر امرك وتكتم سرك
لا يحدث شيا يفرقني وبينك فقال له صدقت وهذا هو الصواب والامر
الذي لا يعاب لاني اعلم ان ابي دري بي يعوقني عن هذه الاسباب ثم انهما
صبرا الا ان اظلم الظلام تجردوا للسير والاهتمام ولبس الحارث عدته واعتقل
بلامته وكذلك شيبوب تسلم بخنجره وكنانته وسارا وهم يقطعان الكثبان
الى ان وصلوا لحي بني زهران هذا من امرهم ما كان اما ما كان من الملك زهير
فلما اصبح الصباح بالخير افتقد ولده فلم يجده زاد وجده وكمده وبقا من اجل
غيبته مكروب وكذلك زبيبه ام شيبوب واما الداية فانها كتمت تلك الامور
والاحوال وخافت ان ظهرته تنال الهلاك والوبال فكتمت سرها وحارت في
امرها خافت ان سكتت لا يهلك الحارث في سفرته وان تكلمت خايفه من زهير

دز فوته

وزفرته لا تقول لها الملك زهير الفضنو ليش ما اعلمتني من اول بالخبر فما وجدت اوفق
من السكوت والصبر لتنظر ما يتجدد من الامر قال الاصمعي وابو عبيده وابو حازم المكي
وجهينه بن غيلم اليميني رواة هذه الاخبار • فهذا الذي جرى للداية وزهير وزبيبه
من الكروب اما ما جرى للحارث وشيبوب • فلما وصلا الى بني زهران امر شيبوب
للحارث ان يكمن في بعض الوديان واخذ من الحارث اسم الجوبريه ودخل الحي وقلبه
على قضى حاجة الحارث ازداد كي • وهو اكانه من بعض فقراء العرب حتى يكشف ذلك
السبب • وقد شك عصابته على اكتافه وهو احاسب حساب الدهر وافاته • وسار بين
المضارب والخيام عند اقبال الظلام • ولا زال سائر ويسال عن ابيات المعتمد ابو لبنا
الى ان تحققه وزال عن قلبه المحنه • ثم انه وقف عند باب الخبا في صفات سايل •
وقال هل عندكم شي من القوت يا اصايل • فخرجت اليه جاريت لبنا ومعها شي من
الزاد وقالت له خذ يا فقير وادعي لسيتي عسى تنال المراد • لعل دعاك ان يكون
مستجاب ويجتمع شملها بالاحباب • قال فلما سمع شيبوب مقالها اخذ الزاد وحماها
وقال لها يا بنت الاحرار انني غريبه ام من هذه الديار • فقالت له لا واسه يا فتى
نحن من خيار بني زهران • ولكن نسبينا الف بني عبس وعدنان • وستي مشتاقه اليهم •
وقد هجرت المنام ولا عادت تلتذ بشراب ولا طعام • فلما سمع شيبوب مقالها
بانت له القصه واحوالها وقال لها واسه حديثك عجيب مستطاب • وانا دعاي
مستجاب • وقد جمع الله شمل ستك بالاحباب • لانني عبد الحارث بن الملك زهير
وقد اتى معي احد من الطير وخاطرنا بروحنا الى هذه الديار • وقد زادنا الهم والافكار •
ثم انه اخبرها ما كان من امرهم وما تبدا من فعلهم • فلما سمعت الجاريه منه هذه المقال
دخلت الى ستها في ساعة الحال واخبرتها بمجي الحارث الى تلك الاطلال • فلما سمعت لبنا
ذلك الكلام خرجت اليه من شدة الغرام • ثم انها سلمت عليه وحييته وقالت ما اتا
الحارث الا في وقته وساعته لانني في هذه اليومين ايقنت بحضور المنيه والدمار •
لان الخيثعور زوجني ابي به قدام الحضار • وانا ليس فيه راغبه والى الحارث
طالبه • قال وكان السبب في زواج لبنا للخيثعور كان ذلك لما اتى ابوها من

السفر وجرت تلك الامور. وكان ابن عمه جرير محبوس في المغار طالعه الاشعث
وقال له اقطع راسه بالبتار. فقال ابو لبنا هذا اعتاقه من الموجبات لاني انا
نسيبه وهو انسيبي الى الممات. ثم انه اطلقه وسيبه سالم واعتقه. ولما جرت
هذه الامور طلب الاشعث لبنا لولده الخيثور وقال له اذا اعطيت ابنتك لولدي
ينقطع رجا الخطاب منها والتعدي ولا يعود ابن عمها يخطبها ولا يتعرض لها ويطلبها.
قال فلما سمع ابو لبنا ذلك الكلام اخذه الفرح والابتسام واجاب من غير ملام وقد
ازوجه بنته بلا احتجاج. وقد انجزوا امر الزواج وقبض مهرها من غير خلاف.
ودبروا باصلاح حالها للزفاف. وفي تلك الايام وصل الحارث وشيبوب
للديار وجرى ما جرى قلنا من الاخبار. ثم ان لبنا لما علمت الحارث اتى بسببها
فرحت به وقد طاب قلبها. ثم انها دخلت الى خباها وارسلت لشيبوب يستناها
وصبرت الى ان اقبل الظلام وهجع كل من في الخيام. فخرجت الى شيبوب وقد
حن قلبها الى لقا المحبوب ومعها ناقة تمشي من خلفها. وقد حملت كل شي يلزمها.
وقالت لشيبوب خذ هذه الناقة وسيرها الى مولاي واحذر لا احد يراك.
ثم ان شيبوب اركبها على الناقة وسار بها من غير عاقة. واخذها عسفا في الفلاه
وقد فرح بقضا حاجة مولاه. ولم يزال سائر لعند الحارث بن الملك زهير وقال
له خذ محبوبتك وجد السير. قال فلما رات لبنا الحارث وقعت في صدره وصار
تقبله في عارضه وغرم ذلك الاخ لما راها قبل حدودها وشقفناها وشكوا
لبعضهم من الم الشوق والغرام وطول الضنا والسقام. فقال لهم شيبوب
ما هو وقت بوس ولا عتاب. قوموا بنا نطلب الذهاب قبل ان يعيقنا سبب من
الاسباب. فقالت لبنا والله انا لو عرفت طريق دياركم ما احوجتكم الى عناكم.
ثم انها ركبت ناقتها وشيبوب سار وسحبها. وركب الحارث جواده وسار في
ظلام الليل والاعتكار. قال فهذا جرى لهولاي من الاخبار. واما ما كان من
اهل لبنا لما تضاحا النهار فطلبوها فما وجدوا لها خبر. وفتشوا عليها ما وقعوا
لها على اثر. فاعلم ابيها الاشعث ملك بني زهران فصاح ~~ابوها~~ الملك في الفرسان
فتبادروا اليه من كل مكان. واما الخيثور اكاد يهلك من تلك الامور. واركب

الفرسان الجنايب وتفرقوا في البر من كل جانب. وسار ابو لبنا في القيعان وقال واسه
لم اعرف خصم لبنتي في بني زهران الا ان يكون في بني عبس وعدنان. لان عنتر عود تى
الى الاوطان سمعت بان الحارث بن زهير قد تولع بها. وقد حسنه وجهها. ومن اجله
انا عدت بها. فقال الخيثعور وحق من اطلع الشمس لا قطعن اثار بني عبس ولو لحقتهم
الى مطلع الشمس. ثم انه سار يطلب الاثار ولحقه من قومه خمسماية فارس كرار قال هذا ما
جرى لهولاي من الامور الذي ذكرنا. واما ما كان من شيبوب والحارث ولبنا فساروا
تحت اجناح الظلام وجدوا في البراري والاكام حتى اضا عليهم الصباح بالابتسام
فوصلوا الى مرج يقال له مرج الظبا ووادي الغمام. وكان على اسمه جبل عالي وفيه
كثير من الاحجار والصخور مكملم من اربعة جهاته لم تصعد اليه غير الصقور ومن اجل
ذلك انقطعت عنه السفار. فلما وصلوا اليه ارادوا به النزول ليريحهم القرار واذا
قد ظهر عليهم عشره من العبيد وهم لابسين الزرد النضيد متقلدين بالسلاح الكامل
وكانوا بذلك المكان قاطعين القوافل. وفي اوايلهم عبد كانه غول الغول له
هدير كانه مخبول. وكانوا لم يلحقوا اذا طلبوا وهم يقتلوا ويقطعوا. وقد تعودوا على
سفك الدما والقتلا. ويقطعون على التجار ذلك الطريق والفلا. وكان ذلك
الوادي ليس له غير فرد طريق. فاذا طلبهم احد حلوم ما لا يطيق ويتعلقوا اذا
غلبوا باكناف ذلك الجبل ويستعملوا العجل. وكان ذلك الجبل يشرف من مسير ثلاثة
ايام. وهم ضابطين تلك البراري والاكام. وكان المقدم على هولاء العبيد الانجاس
عبد يقال له قابس بن عباس. وكان بطلا من الابطال لا يبالي بكثرة الرجال.
لا يحاربه محارب. ولا يغلبه طالب. ولما كان صبحة ذلك اليوم المذكور رأو
الحارث ولبنا وشيبوب تجاروا عليهم مثل الطيور. وظنوا بان الراجل يذهب
والفارس يذهب ويفوزون بالجوبريه والمكسب. ولم يعلموا بان الراجل نار
محرقة والفارس صاعقة مبرقة. فلما راهم شيبوب تحدروا اليهم من ذروة
الجبل. قال للحارث كيف العمل هولاء العبيد خايف يعوقونا الى ما نريد ولكن
يا مولاي لا تعجل الى ان ينزلوا من دروة الجبل لاني رايت اسيافهم كاس الوبال.

وافرقهم يمينا وشمال ثم انه تقدم نحوهم لينظرارهم واذ بمقدمهم ينادي اخلوا الضعينة
وانجو بانفسكم من هذا الوادي وان ابيتم عن هذا المقال هلكتم في ساعة الحال
قال وما تم نثره حتى ضربه شيبوب في نبله جاءت في صدره طلعت من ظهره
فلما نظروا العبيد مقدمهم قتل وتلفح في القيعان زعقوا على شيبوب وطلبوه من كل
مكان وقالوا له ثكلت انا ملك يا شيطان فلقد قتلت من فينا شجيع ودعيته على
الارض ضجيع ثم انهم عوا نحوه مثل ريح الهبوب فتلقاهم شيبوب فخافت لبنا عليه
لئلا يحزوا روحه من بين جنبيه فصاحت على الحارث ادركه على عجل ان قتل
يذهب منا الاجل فساق الحارث جواده وكر بعجله واذا بنبله في صدر جواده
قتله فنزل الحارث من عليه فدارت العبيد من حواليه فناداه شيبوب على مهلك
ايها الملك لا تهلك ولا تساوي نفسك بهولاي اللئام ودعني لا سقيهم كاس
الحمام ثم ان شيبوب الرئبال سعى خلفهم شبه الغزال وصار يرميهم بالنبال وكلما
صاب فيهم يخرج من بينهم كمارج الشمال وفي اقل ساعة قتل ستة من الجماعة
وبقي منهم اربعة ثمار وابالجيبه والقجعه وهم يلوموا انفسهم اي ملامه وياكلوا اكفوفهم
عليه ندامه وهم [يقولون] والله ما هذا انسان ولكنه شيطان او من الجن سكان هذا
المكان لان كان رفيقنا مسعود بن غادي يقول انه راي الجن في هذا الوادي
ونحن كنا نهزوا به ولا نصدق مقاله الى ان طلع الجني وشفنا فعاله ووقعنا
بهذا البلا وهجينا في الفلا فقال احدهم يا ملاعين ليش لما سمعتم هذا الكلام
ما اعلمتونا لنرحل من تلك الاكام ولكن فات الامر وانقضى ومضى ما مضى
وفي هذه الساعة دعونا نختفي بشقيف الجبل الى ان هذا الجني عنا يرحل ثم انهم
ولوا وطلبوا الطريق فراوا شيبوب سبقهم ومسك عليهم فم المضيق وهو ينادي
اوغاد النوب اين ينجيكم الهرب وانا وراكم في الطلب ثم انه ضرب الاول في
نبله وقعت في صدره طلعت تلمع من ظهره وقتل الثاني بلا تواني فلما ذلك
الاثنين راوا ما حل عليهم الحين فهجا على وجوههم في البر الاقفر والمهمه الاغبر
وهم يقولون ما نزلنا نظلم الناس الا ان وقعنا بقوم انجاس لا هم من الانس ولا
هم من الجان بل من العفاريت الذين عصوا على سليمان واما شيبوب فانه عاد

لعند

لعبد الحارث ولبنا وقد انزل باعداه الفنا. فقال الحارث لا يكثر عليك يا عبد شداد
اليوم وانت اخو عنتر رفيع العماد. فضحك شيبوب من كلامه وشكره على اهتمامه
وقال له يا مولاى كيف اخلى مثلك ملك صنديد يقاتل اخس العبيد. فشكره الحارث
وقال له كيف العمل وانا مالى محتمل ان امشى فى هذه الشعاب وخايف يلحقونا ويعوقونا
بنى زهران. فبينما هم يتحدثوا بمثل هذا الكلام. واذا انفجح قد اقلب الاكام. واذا هم
بنى زهران وشاهرين السلاح. وفى اياديهم قطع الرماح. وقدامهم الخيثعور مثل الاسد
الكسور. والى جانبه ابو لبنا. وهم ينادوا اين تنجوا وقد اتاكم الفنا. فلما نظرت لبنا
ابوها وبعلها عرفت بان مجيهم بسببها فايقنت بالموت الاحمر والبلا المصبر فزاد
قلقها وجواها. وفاض دمعها من عيناها وايقنت بهلاكها وفناها. هذا وقد تالم
الحارث لبكاها وخاف عليها من اعداها والتفت الى شيبوب وقال له يا ابن الكرام
انا خايف من هولاء اللئام لا يسقونا كاس الحمام. فقال شيبوب يا مولاى ما بقا
يحمينا الا شقيف هذا الجبل. فاسرع اليه بالعجل لاننا اذا صرنا فى اعلاه آمن كلا
منا من اعداه لانى انا اذرع كانتى قدامى واكون لهم بالسهام رامى واحميك فى
هذا المكان. ولا ادع يصل اليك انسان ونطاول القوم على هذه الاحكام الى ان
ياتينا الفرج من رب زمزم والمقام. فقال الحارث افعل ما بدا لك فانا تابع الى
اقوالك فدبر حالنا وحالك. الا انى خايف على محبوبتى لبنا لا تذهب من ايدينا
فقال شيبوب وكانى اتركها او اطلع على الجبل اذا لم اخذها. فقال الحارث
ليس لها الى الطلوع اقتدار مما اصابها من الاهزاز ومن شدة الفزع وكثرة الجزع.
فقال شيبوب ابشر يا مولاى ببلوغ الارب الحقنى وانظر منى العجب. ثم انه دنا منها وحملها
ونبت على كتفه مثل الغلام وهو يجرى كما ذكر النعام الى ان طلع للجبل وتسلق وعند
الشقيف تعلق. هذا والحارث خلفه يسعى على قدميه. ما راى الا وشيبوب عاد اليه
ووراده يحمله كما حمل لبنا ويزيل عن قلبه العنا واما ابو لبنا والخيثعور لما نظروا الى
تلك الامور فقالوا والله ما هذا العبد الا اسد كسور فسابقوا اليه مثل الطيور فكان
ودا لبنا وعاد لياخذ الحارث بن الامجاد. فحال بينه وبينه. وكلا منهم طلب وفات
دينه فمانع عن نفسه بسيفه وترسه. واظهر قوته والجلد حتى كثر العدد وزاد

نحوه المرد وطلبوه بكل سيف مهند. فحل عند ذلك به التقصير واخذوه اسير.
فلما راه شيبوب صار مكتوف اليمين على الشمال كان عقله صار به خبال فجود
عليهم بضرب النبال. ولما يكثروا في الطلوع لرروس الجبل يدحرج عليهم الصخور
يفنيهم فيجل ويعود يرشقهم بالسهام وينادي اين يا اولاد اللئام وما انا ظلام
العكار حتى انزل بهم الهلاك والدمار. فعند ذلك اقبل الخيثعور على ابو لبنا
وقال له قد رايتنا اليوم من هذا الشيطان ما ازهلنا وما بقي الا في غد عند طلوع
الفجر ننصب للحارث خشبه ونصلبه او قبل ذلك نعذبه ونقول له الأم تار عبدك (٧ ان)
ياتينا ببنتنا والا الى جسدك ذهبنا. فان ناداه وجاها بعدها نقتله. وايضا
انما جابها ننادي على العبد ها هو ابن عمك خلص من الدنيا اجله. فان لبانا
واتى بها اخذناها وقتلناه والامر انتها. والا ان تمينا هاهنا مقيمين فما على
باله ولو نمنا سنه محاصرين يكون عندهم في الشقيف شي من الزاد يقتات به.
وغنا نهلك ومعنا كل هذه العباد. فقال له ابو لبنا هذا هو الصواب والامر
الذي لا يعاب. ثم انهم باتوا ينتظرون غرت الصباح وجابوا الحارث المجاح لجنب
خيمة الخيثعور. ووكلوا اعبدين ينظروا طريق شيبوب المذكور. واما الحارث فانه
بات يقاسي الهم والاتراح. وشوقه الى لبنا اشد من الاسر والجراح. واما شيبوب
لما اظلم الظلام قام كانه ذكر النعام واتى لعند لبنا يراها على فقد الحارث غايبه
عن الدنيا. فقال لها شيبوب يا ستاه لا تهكلي هم الحارث ابدا فما يقدروا
يوطوا فيه العدا. ونحن عندنا في هذه الشقيف ما كانه الزلازل. ومن الزاد
والادام شي عمل احمال. وهذا كان مونه للعبيد الذي بددناهم على وجه
الصعيد. وانا في هذه الليله اجيب لك الحارث لو كان عنده الفين حارس
ثم انه ادعدها بتفريج كربها. ثم انه صبر في ذلك البقعه حتى مضى من الليل
هجعه وعلم ان القوم هجم عليهم سلطان المنام. فعند ذلك وثب وقام وسل
خنجره في يده بعدما شمر عن ساعده وزنده وصار يحبي على رجليه وتاره
على ايديه. وهو خايف لا تقع العين عليه. ولم يزل في تلك الامور الصعبه
الى

الى ان وصل الى ظهر العقبه فتامل من الجانبين واذا براتين المعبدين فدنا منهما وذبح الاثنين وبعد ذلك سار لما عزم عليه تارة على يديه وتارة على رجليه حتى دخل بين القوم وهم غارقين في النوم واذ سمع الحارث بان آن شديد وهوا مكثر من البكا والتعديد وعمال ينشد ويقول

يا لقومى قيود اسرى ووثاقى ❊ ما بقالى من اسرها اطلاقى
بادرونى قبل الصباح والا ❊ نهبت مهجتى سيوف الرقاقى
ورمانى الزمان منه بسهم ❊ وكان ذاك مر المزاقى
فاطلبوا الثار يا بنى العم بعدى ❊ كلما جالت الخيول العتاقى
باسود تسود بالبيض والقضب ❊ يوم حرب وبالرماح الرقاقى
واخبروا عنترة الفرسان عنى ❊ اننى موثق وزاد اشتياقى
فهو كهف الرجا وحصن حصين ❊ وعليه نزول معونة العشاقى
حيف لبنا ما تقاسى بعدى ❊ من عداها اذا اشجاها الفراقى
كان ظنى بان نعيش دوما ❊ فى امان وننطفى الاحتراقى
فسعى الدهر بيننا بفراق ❊ ما له عهدا ولا ميثاقى
كيف يصفوا ومن شانه الغدر دوما ❊ ثم من طبعه الريا والنفاقى

قال الاصمعى فلما سمع شيبوب هذه الابيات علم بان الحارث ايقن بالممات فتالم قلبه عليه وتقدم لبين ايديه فوجد العبيد نيام بين رجليه ومن حواليه فذبح العبيد ودعاهم قتلا على وجه الصعيد وقطع كتافه وخلصه من تلاف هذا والحارث لما راى فعل شيبوب حار واخذه الانبهار فقال له شيبوب يا مولاى من قبل ما احد يكونا يدرى هذه وشيبوب صار يمشى على ايديه ورجليه وخايف العين لا تقع عليه ولم يزال بذلك العمل وهوا سائر على عجل الى ان طلع لشقيف الجبل التفت الحارث فى سفل الجبل ما كث فعاد اليه وكان طار النوم من عينيه ثم قال يا مولاى ما جالك وما الذى بدالك فقال له والله يا شيبوب ان الشد والوثاق اهدم منى القوى وزادنى ارواقى وما بقالى حيل فحمله شيبوب مثل الولد وقال له ردى لك الفدا ولا تشمتت بك العدا ولا زال صاعد على عجل الى شقيف الجبل فلما نظرت لبنا الحارث نسيت الهم والوساوس واعتنقته وبالسلامه هنته

٧ اتبعنى

٧ ان طلع الى

وقالت والله ياشيبوب لولاك كنا درسنا وانفضحنا وهلكنا. فقال شيبوب
روحي لكم الفدا واوريكم ما افعل غدا بالعدا. ثم انه اطعمه شيا من الزاد حتى مسك
رمق الفواد. واقاموا في هنا وانزاح الالاه اصبح الصباح. فعند ذلك انتبه الخيثعور
من منامه ودرقده فانه طلب الحارث فما وجده بل راى القدمنزدع والعبيد حل
بهم القطوع وهم مذبوحين وعلى الارض مطروحين فغضب ونادا على من حوله من
الرجال ويلكم يا انذال يكون محبوس عندكم راجل يفلت منكم ويبلكم هذا البلا النازل
وعبد لا قدر له ولا قيمه يقتل رجالكم ويخلص مولاه ويفوز بالغنيمه. ثم انهم انه يقبل
باقي الموكلين وينزل بهم البلا بالحين. واذ بابوا لبنا قد اقبل وقال ما لهم ذنب لا
تعجل. بل الذنب للذي وكلنا هم بذيل الجبل هم الذي غفلوا حتى هل ابن الملعونه
عمل معنا هذا العمل. ²وهلك ما بقينا نقدر عليه اذا لم كلنا نصعد اليه وناخذ
روحه من بين جنبيه. ونخلص من بين اياديه لبنا والامر ما معيوب لاهل الدنيا.
فلما سمع الخيثعور هذا الخطاب قال هذا الصواب. ثم انه في ساعة الحال صاح على
من عنده من الرجال وامرهم بالصعود لظهر الجبل. فركبوا على عجل ولهم صياح قد
اقلب البطاح. فلما راى شيبوب تلك النوبة الصعبه فرغ كنانته وجلس على ظهر
العقبه وصار يرميهم بالنبال ويصيب مقاتل الرجال. واما الحارث صار يدحرج
عليهم الاحجار الكبار والصغار من عالي ذلك المكان² منهم الركب والسيقان.
وفي دون ساعه هلك مايه وعشرين من الجماعه. وعلا الخيثعور بالخيبه وقلت
الهيبه. ثم نادوا يا ال زهران واذلكم بين العربان. فوحق البيت الحرام وزمزم
والمقام يهون علي لقا الف من الفرسان. ولا اقاسي هذه المقاساه من هذا
الشيطان. ثم انه قال لمن حوله من الرجال طاولوهم بالقتال الى ان يولي النهار
بالارتحال فانا انفتح لي باب واظن به نبلغ الارب وبه ناخذهم من غير طعان
ولا ضراب. قال ففعلوا ما امرهم. وشدوا عزمهم وصاروا على الجبل يطلعون
وينزلون وشيبوب يرميهم بالنبال في الكلا والعيون. والحارث يدحرج عليهم
الاحجار الى ان ولا النهار. ومن كثر ما رماهم شيبوب في النبال خلص ما معه
من السهام. وعادوا للشقيف كانهم سباع الاجام. ثم ان الخيثعور اكمن عشرة
عبيد بين الصخور وقال لهم كل من منكم نام ضربت عنقه. لان ازداد على شيبوب

جنفه وقال

² والان

² ويكسر